

الفصل الأول

المسلمون المنسيون
في أفريقيا

فصل هذا الفصل

- المحنة اسمها إفريقيا .
- الاسترخاء في السلبية .
- الطريق إلى البداية .
- مبشرون في كل مكان .
- الذي حدث في أوغندا .
- عيدي أمين : رجل ظلمناه .
- الكتاتيب تواجه الإرساليات في كينيا .
- المسلمون في غانا أو ما بعد نكروما !
- في ليبيريا الزوج يحكمون !
- في زائير لا يجدون القرآن !
- في ملاوي ينكلون بالمسلمين !
- المسلمون يذبحون في مدغشقر
- حقائق في عناوين
- عودة إلى المؤامرة
- حفيد يهوذا في معاقل الإسلام !
- الأفعى اليهودية
- الطاغية في مصر
- مذابح أثيوبية جدًا
- التنصير أو الطرد

- من هبلا سلاسى إلى منجستو .
- فلسطين أخرى اسمها أريتريا المسلمة .
- أريتريا بلا رتوش .
- رجل هوايته لعق الدماء
- الحزب الوحيد
- الذئب فى ثياب الواعظين
- وداعًا أريتريا
- هل تعرفون «أوجادين» ؟
- وأسلم الإمبراطور .
- منجستو فاشيا
- حكاية القس نيريرى
- مقتل ساحل الزنج
- المذبحة .
- من قتل يقتل .
- لماذا القساوسة رؤساء ؟
- إسرائيل جاهزة دائمًا .
- ومشكلة الصحراء أيضًا !
- قبل أن نترك قارتنا السمراء !

المحنة اسمها أفريقيا !!

أفريقيا هى القارة الوحيدة دون القارات الأربع الباقية التى يمكن لنا أن نطلق عليها « القارة المسلمة » حيث يمثل فيها أكثر من ٥٠٪ من سكانها ، وتمثل البقية : الوثنية والمسيحية واليهودية ، مع ملاحظة ، أن عملية الإحصاء بالنسبة لمسلمى أفريقيا غير دقيقة ، وبالطبع للإستعمار وللأنظمة السياسية المعادية للإسلام دور معروف وواضح فى عمليات التزييف الإحصائية .

ولأن الإسلام قد انطلق إلى إفريقيا السمرء مبكراً ، وأول إشعاع إسلامى حمله معه إلى الحبشة الرعيل الأول من الصحابة من مكة المكرمة ، وفتحت مصر درة تاج الرومان فى عهد الفاروق عمر بن الخطاب بقيادة منجم الذكاء العربى : عمرو بن العاص .

ولأن الصراع اليوم فى أفريقية قائم على أشده بين الإسلام من جهة ، وبين خصومه من جهة أخرى ، وهذه الخصومة تتمثل فى الثالث الكريه : التبشير ، والصهيونية ، والماركسية .. والتبشير بالذات الذى ينزل اليوم بكل ثقله ، ليس - فحنسب فى الدول ذات الاقلية المسلمة ، بل هو أشرس فى الدول ذات الأغلبية المسلمة .. وذلك لأن المعونات والقروض من مصادر القوى المعادية تلعب أخطر الأدوار .

وفى هذا المقام أذكر دراسة صدرت مؤخراً عن الأقليات المسلمة فى أربعة أجزاء للأستاذ/ سيد عبد المجيد بكر ، ضمن سلسلة «دعوة الحق» ، عن إدارة الصحافة والنشر رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة ، وقد استفدت منها ومن غيرها باعتبارها دراسة جديدة فى هذا المضمار .

وأعود لأقول : إن فى إفريقيا أكثر من ٦٠ دولة ، وتمثل الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ٣٠٪ ، وفيها تبلغ نسبة المسلمين زهاء ٨٠٪ ، وتبلغ

نسبة المسلمين في الدول غير الإسلامية أكثر من ٣٠٪ والإحصاء الذي أذكره هنا غير دقيق ، وليس في صالح تعداد المسلمين ، لأننا لا نزال نرجع إلى المصادر الغربية ، وهي بالطبع تعتمد على الهيئات التبشيرية في المقام الأول .

• إن الدول ذات الأغلبية المسلمة هي :

مصر/ السودان/ ليبيا/ المغرب/ تونس/ الجزائر/ موريتانيا/ تشاد/ السنغال/ مالي/ النيجر/ الصومال/ نيجيريا/ جيبوتي/ غينيا بيساو/ أثيوبيا/ أرتيريا/ ناميبيا/ تنزانيا/ موزمبيق/ الكاميرون/ سيراليون/ توجو/ ساحل العاج .

• ومن الدول التي تزيد نسبة المسلمين فيها على ٣٠٪ : داهومي «بنين»/ ليبيريا/ الجابون/ غانا/ غينيا/ ملاوى/ أفريقيا الوسطى .

• وفي الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ١٧٠ مليوناً تمثل ٧٠٪ من عدد السكان ، بينما في الدول ذات الأقلية المسلمة ، يبلغ عدد المسلمين زهاء ٧٥ مليوناً ، تمثل أكثر من ٣٠٪ من عدد السكان .

ونتيجة لما سبق فإن مجموع نسبة المسلمين في إفريقيا زهاء ٥٢٪ من عدد سكانها ولا غرابة في أن تعتبر القارة السمراء قارة إسلامية .. والحفاظ على الأسماء ليس مشكلة بالمرة ، وإنما المشكلة هي أن نحافظ على المسميات ، والحق أننا مغرمون بالألقاب والأشكال ، ولسنا مغرمين على الإطلاق بالحقائق ومضامين الألقاب ، وهاهي إفريقيا اليوم ساحة للصراع المرير بين الإسلام وخصومه ، والأمة المسلمة – للأسف الشديد – في غفلة من أمرها من هذا الصراع وكأن الأمر لا يعنينا في قليل أو كثير .. وأنا أعنى بالأمة المسلمة ساستها لأن شعوبها لا تزال على الهامش .

الإسترخاء في السلبية

نحن لا ننكر أن الإستعمار هو أول من ألقى بذور المحنة في أرض إفريقيا ، هذه البذور أثمرت وأنت أكلها ، وهو ماتعانيه أمتنا المسلمة المعاصرة .. ولكننا مصرين على عدم الإعتراف بأن غفلة الأمة المسلمة ، واسترخاءها في السلبية

مما أعان المستعمر ، وشد من أزره ، وجعل يستمرىء التوغل في قلب القارة المسلمة .

وهناك مفهوم خاطيء نعتقده نحن أهل الإسلام ، هذا المفهوم أضحى صحيحاً في أذهان أبنائنا في المدارس والمعاهد وطبقاً لمنهج الدراسة المقررة عليهم . هذا المفهوم الخاطيء هو : أن مهمة الإستعمار سياسية وإقتصادية فقط !!

• سياسية تعنى السيطرة الفاعلة ..

• إقتصادية تعنى إمتصاص خيرات البلاد ، وفتح أسواق جديدة لمنتجات الدول الإستعمارية ، وهذه حقيقة ولكن حقيقة منقوصة ، لماذا ؟ ! لأننا نتجاهل مهمة الزحف على ديار الإسلام لوقف المد الإسلامى ، وبذل قصارى الجهد لتجميد نشاطه .

إن حملات التبشير المسيحى بدأت الزحف ، وكانت ممولة من دول صليبية أوربية ابتداءً .. هذه الحملات هى التى مهدت للإستعمار العسكرى ، كى يتولى الإستعمار حمايته ، ويجعله يسرح ويمرح دون أدنى قيود في ديار الإسلام إذن فالتبشير والإستعمار صنوان لا ينفصلان ، ولقد كان الأستاذان الدكتوران/ مصطفى الخالدى وعمر فروخ موفقين حين جعلوا عنوان كتابهما المشهور « التبشير والإستعمار » لأن التبشير بالفعل - كما قالوا في إهداءهما للكتاب - إنما يبدل جهوده لخدمة الإستعمار الغربى .

الطريق إلى البداية !!

وأتفق مع أستاذى/ محمد عبد الله السمان عندما يقول : « أنه ليس يدرى وهو يتعرض لحنة الأقليات المسلمة في أفريقيا - من أين يبدأ ؟ ولا إلى أين ينتهى ؟ حقاً : إن الحنة ، حنة [المسلمون المنسيون] بحر خضم متلاطم الأمواج ، لا ساحل له ، والذى يكتب عن هؤلاء المنسيين [الأقليات المسلمة] ، قد

لا يجد مشقة إلا فيما يتصل بمصادر الإحصاء وكلها في يد أوروبا الأمينة جداً على بث سموم التبشير ومساعدتها وتأييدها ، والحريصة كل الحرص على إنكار الحقائق دائماً وأبداً عن العالم سقى كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين .

الإحصاءات إذن في يد أوروبا عن طريق مبشرها الذين يتعمدون إنكار الحقائق ، أما الذين يحاولون أن يؤرخوا لحنة الأقليات المسلمة ، فإن مهمتهم شاقة جداً ، عسيرة جداً ، مضيئة جداً .

وقد يسأل سائل : أليس لنا دعاة أو مبعوثون إسلاميون من الأزهر ، ودار الإفتاء ، ورابطة العالم الإسلامي ، يعملون في أفريقيا ؟ وأقول - الحقيقة دائماً مرة : نعم : إن لدينا في القارة السمراء عدداً من المبعوثين العلماء ، ولكن ليسوا على مستوى المبشرين ، لا من حيث الفكر ، ولكن من حيث أساليب الممارسة للنشاط ، والإمكانات المتاحة للمبشرين ، سواء أكانت أدبية أم مادية ، أم سياسية !! ولا يمكن أن نتجاهل بأي حال من الأحوال الفارق الشاسع في الكم ، وأهمية هذا الفارق .

مبشرون في كل مكان !!

ولنضرب مثلاً : في إفريقيا بلغ عدد المبشرين في عام ١٩٢٥ نحواً من ٦٣٠٠ مبشر ، بينما لم يكن فيها من الدعاة المسلمين القادمين من الأزهر الشريف إلا بضعة عشرات ، وبعد أكثر من نصف قرن ، تضاعف عدد المبشرين من الكاثوليك ومن البروتستانت عشرات المرات ، ولا يزال عدد الدعاة المسلمين يتقدم بخطى ثقيلة .. ودعك من الفارق الشاسع في الإمكانات . إن الكاتب حين يكتب عن محنة المسلمين المنسيين في القارة السمراء ، يعرض نفسه لمهمة شاقة ، فلا تكاد توجد أقلية مسلمة واحدة لا تعيش في خضم هذه المحنة المريعة ، وبرغم أن الحكومات في الدول التي تستوعب أقليات مسلمة ، معظمها علماني التفكير والأسلوب ، إلا أنه لم

يتجرد من النزعة الحاقدة الصليبية التي تصب جام حقدّها على الإسلام ، وهي ترتعد قلقاً من المد الإسلامي ، ولو أن هذا المد أبقى وليس رأسياً .

إننى مضطراً في هذه الدراسة المحدودة إلى ضرب بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر ، وإن كنت أكرر دائماً إن ما يكتبه غيري أو أحاوله أنا لا يمثل إلا جزءاً من الحقيقة المريعة ، وذلك راجع إلى التعتيم الإعلامي العالمي الذي تسيطر عليه قوى الشر الممثلة في الصليبية والصهيونية والماركسية ، هذه ناحية ، وناحية أخرى افتقادنا إلى وسائل إعلام إسلامي حقيقي يعمل من منطلق العقيدة ، بل ما هو أدهى أن وسائل الإعلام في دولنا الإسلامية ذاتها تسهم بقسط لا بأس به في التعتيم الإعلامي بغير قصد حيناً ، ومتعمدة أحياناً كثيرة ، ومتى أهملت بدون قصد كان معنى هذا أن الأمر لا يعنينا ، ومتى تعمدت التجاهل ، كان معنى هذا خضوع هذه الوسائل الإعلامية لتوجيهات سياسية عليا !!!

الذي حدث في أوغندا !!

أوغندا من دول شرق إفريقيا ، استعمرتها بريطانيا في العقد الأخير من القرن الـ ١٩ ، واستقلت عام ١٩٦٢م ، يبلغ عدد سكانها حوالي ١٤ مليوناً ، ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٣٠٪ وتحد من الشمال بالسودان ومن الشرق بكنيا ، ومن الجنوب بتنزانيا ، ومن الغرب بزائير ورواندا . قبل الغزو الإنجليزي لأوغندا بسنوات ، زحف المبشرون البروتستانت الإنجليز ، والكاثوليك الفرنسيين ، وكان - كما يؤكد التاريخ - للتجار العرب سبق ، حيث تركوا آثاراً إسلامية قوية ، ولكن الاستعمار الإنجليزي كان له أسلوبه في طمس هذه الآثار ، والاستعمار - أياً كان لونه ومصدره - فإن مهمته لا تنحصر في السيطرة السياسية والاقتصادية ، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أهداف دينية عقائدية ، من منطلق الرواسب التي خلفتها الحروب الصليبية ، ولك أن تتصور أن عدد الإنجليز في أوغندا قبل نهاية النصف الأول من هذا

القرن بلغ (٧٠٠٠) بريطاني ، من بينهم ١٢٠٠ مبشر بروتستانتي .

وبكل الأساليب والوسائل حاول الإنجليز عرقلة أى نشاط للحركة الإسلامية ، وبخاصة في مجال التعليم ، فالمسلمون في أوغندا يتركز معظمهم في الشمال المتصل بحدود السودان ، ولما كان هناك إقبال من مسلمي أوغندا على جامعة الخرطوم السودانية ، أسرع الإنجليز فأنشأوا في أوغندا جامعة تسمى «ماكيرى» كبديل للجامعة الخرطوم ، كل ذلك ليحول دون اتصال مسلمي أوغندا بالشمال ، ثم إنه عهد للبعثات التبشيرية التنصيرية بالإشراف على التعليم كله لقطع أى صلة بين المسلمين الأوغنديين والثقافة الإسلامية وكان وراء هذا العمل مخططات مجلس الكنائس العالمى المزودة بالأموال ، ولم تقف المحاولات عند هذا الحد ، بل إن السلطات أخذت في هدم المدارس الإسلامية أو بمعنى أدق إغلاقها .

هل تعلم أنه قبل استقلال أوغندا بلغ عدد المدارس الثانوية التبشيرية ٢٨٢ مدرسة ، بينما كان عدد المدارس الإسلامية ١٨ مدرسة فقط لا غير !!

وهذا يؤكد اختلال موازين العدل ، وما كان ينتظر من مثل المستعمر الإنجليزى ، وحتى ما بعد الإستقلال عام ١٩٦٢م ظل الوضع في اضطهاد الإسلام كما كان لأن الحكومة الوطنية كانت وفية لمارضته من البان المستعمر ، ونشأ أعضاؤها في أحضانه ، ولا يمكن أن نتجاهل أن الإستعمار الصليبي في أفريقيا بالذات عمل على أن تكون السلطة الحقيقية في يد المؤسسات التبشيرية .

عبدى أمين رجل ظلمناه

وفي عهد عبدى أمين الرئيس الأوغندى السابق بدأ المسلمون يتنفسون الصعداء ، ولكن ما كان الإستعمار الصليبي ومؤسساته التبشيرية ، أو الفاتيكان أو مجلس الكنائس العالمى أن يدعو هذا الرجل الذى أعلن إسلامه ، وجعل أوغندا عضواً في المؤتمر الإسلامى ، فأطيح به عام ١٩٧٩ م . وقد تولى

الحكم بعده حاكم مسلم آخر يدعى «يوسف والى» ولكنه سرعان ما أقصى عن الحكم ليتولى مكانه محام مسيحي هو «جود فيرى بنيسا» وعاد الإضطهاد ضد الإسلام والمسلمين يأخذ مكانه من جديد .

ولم يتم إقصاء عيذى أمين فى هدوء ، حيث كاد أن تنشب فى أوغندا حرب أهلية طاحنة ، لولا تدخل القس جوليوس نيريرى الرئيس التتزانى السابق ، الذى أرسل أحسن قواته لإبادة المسلمين المؤيدين لعيذى أمين ، ولا يعرف حتى الآن على التحديد ضحايا المجزرة الدموية التى حدثت فى مسلمى أوغندا على أيدي قوات القس نيريرى ، وحسبك أن تعلم أن أكثر من ٥٠ ألفاً من المسلمين استطاعوا الهرب وأصبحوا حتى اليوم لاجئين فى السودان . ولكن من يتذكرهم ؟ !

إن المحنة لاتزال قائمة ، بل ازدادت شراهة وشراسة ، وقد قرأت أخيراً فى الصحف أن الإنقلاب العسكرى الأوغندى الأخير كشف عن أن ثمانين ألفاً من الأوغنديين وجدوا فى المعتقلات والسجون معظمهم من المسلمين !!

الكتائب تواجه الإرساليات فى كينيا

فى سنة ١٨٨٨م استعمر الإنجليز كينيا إحدى دول شرق إفريقيا ، وبعد ثلاثة أرباع القرن أى فى عام ١٩٦٣ استقلت كينيا ، وتعتبر مساحتها أوسع من مساحة فرنسا ، وتقع أوغندا فى الغرب منها ، وتتنزانيا فى الجنوب ، والحبيشة من الشمال ، ثم الصومال من الشمال الشرقى ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ١٦ مليوناً ، ونسبة عدد المسلمين أكثر من ٣٥٪ .

ويمثل احتلال بريطانيا لكينيا حقيقة مخططات الإستعمار الصليبي ، الذى يعتمد على الحيلة ، ثم تمزيق الدولة إلى دولتين أو دويلات ، إن كينيا كانت جزءاً من مملكة إسلامية هى دولة آل سعيد من سلطنة عمان ، ودولة آل سعيد هى التى قاومت الغزو البرتغالى الغربى ، ونجحت فى إقامة سلطنة «زنجبار» .

لقد تقاسمت إنجلترا وألمانيا الدولة الإسلامية ، حيث كان نصيب الأولى كينيا وزنجبار الجزيرة ، وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا والصومال في الجزء الأكبر منه ، هذا وقد سبق الإحتلال الإنجليزي العسكرى شركة شرق أفريقيا الإنجليزية بعدة سنوات ، حيث قامت بدور كبير في التمهيد للإستعمار البريطانى الصليبي .

ففى أواخر القرن السادس عشر الميلادى ، شنت البرتغال حملات صليبية على الإمارات الإسلامية ، التى كانت قائمة على سواحل الشرق الإفريقى ، واستمرت الحملات أكثر من قرنين ، ووجدت كل مساعدة من الحبشة المسيحية ، وذلك ليس بمستغرب ، وقاوم العثمانيون المسلمون أشجع مقاومة بقيادة آل سعيد ، وتمكنوا من طرد القراصنة البرتغاليين الذين ارتكبوا أشرس المذابح فى الشيوخ والنساء والأطفال ودمروا إمارات ومدناً بأكملها ، وكان أن شق الإسلام طريقه إلى داخل القارة السمراء .. وللأسف لم يستقر الإسلام مع المسلمين طويلاً ، فمع القرن الثامن عشر تحرك إلى إفريقيا الإستعمار الغربى الصليبي مبتدئاً بألمانيا وإنجلترا .. ثم بعد ذلك فرنسا وإيطاليا .

وعندما حط المستعمر الإنجليزي رحاله فى كينيا ، كان شغله المُلح تشجيع التبشير المسيحى ليقف فى وجه المد الإسلامى ، ومما هو جدير بالذكر أن الدول الإفريقية التى تستوعب أقليات مسلمة ، لا تعنى أن الأكثرية مسيحية بل هى قلة أيضاً ، لكنها أقلية تمسك بزمام الأمور فى ظل النفوذ الأجنبى ، ممثلاً فى الغرب الصليبي ، والنفوذ الداخلى الذى يمثله الهيئات التبشيرية ، التى تستمد وجودها من الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى ، ولا يمكن أن نتجاهل - فضلاً عن أن نجهل - دور الصهيونية الحديث والمتنامى ، التى تسهم بأوفر قسط فى العمل على تقليص الظل الإسلامى فى أى مكان من أفريقيا .

إن الأقلية المسلمة فى كينيا - شأنها شأن سائر الأقليات المسلمة لافى أفريقيا بل فى العالم بأسره - واجهت - ولا تزال تواجه - تحديات لأول لها ولا آخر ، ففى عام ١٩٠٠م عقدت هيئات التبشير فى كينيا مؤتمراً كنائسياً على

أعلى مستوى ، واتخذ المؤتمر عدة قرارات تفرض على السلطات الإنجليزية المستعمرة سرعة المبادرة بالعمل على وقف المد الإسلامي في كينيا .. وكانت استجابة الإنجليز أمراً طبيعياً ، حتى في المجال الإقتصادي ، حيث تم مصادرة أراضي المسلمين الزراعية ، فضلاً عن المجال التعليمي ، وهو المجال الطبيعي الذي يحقق التبشير فيه أهدافه ، وأهم إنجازات الإستعمار الإنجليزي هو بث التفرقة بين المسلمين في شرق أفريقيا .

إن هيئات التبشير تمكنت بالمعونات الكثيرة التي كانت تأتيها من الخارج ، وبخاصة مجلس الكنائس العالمية ، أن تنشئ الكثير من المدارس ، أما الهيئات الإسلامية كثيرة العدد فلم تتمكن إلا من إنشاء الكتاتيب وبعض المدارس الأولية بجهد لها الذاتي المتواضع مادياً ، وشاء الإستعمار الإنجليزي أن يجعل للإرساليات المسيحية التبشيرية المهيمنة على التعليم في كينيا ، وزاد الطين بلة - أن كان قصر الوظائف الحكومية على الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الإرساليات ، والتي عزف عنه أبناء المسلمين ..

بقي أن نلفت النظر إلى أمرين هامين :

● **الأمر الأول :** إن كثرة الهيئات الإسلامية ، وفقدانها الوحدة خطة وهدفاً ومنهجاً ، ثم عدم إتصال المسلمين الوثيق في كينيا بالعالم الإسلامي الخارجي ، مما يمثل خطراً محققاً ومعوفاً للدعوة الإسلامية ، وتحديداً عكسياً لها .

● **الأمر الثاني :** أن كينيا اليوم مركزاً تبشيراً ذا أهمية قصوى هذا في مجال الدعوة والفكر ، أما في مجال السياسة - وهو الأخطر - فإن كينيا تنسق وتتعاون مع الحبشة ، وجنوب السودان وتنزانيا ، وأوغندا المعاصرة ، من أجل تطويق الإسلام في شرق أفريقية !!

المسلمون في غانا أو ما بعد نكروما !

من دول غربي أفريقيا مستعمرة بريطانية سابقاً ، عرفت فيما مضى بساحل

الذهب ، ومساحة غانا تقارب مساحة بريطانيا ، وهى أولى المستعمرات فى غربى أفريقيا استقلت سنة ١٩٥٧ م ، تحدها من الشرق توجو ، ومن الغرب ساحل العاج أو كورت ديفوار حالياً ، ومن الشمال فولتا العليا أو بوركينافاسو حالياً ، وهذه الدول الثلاث تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٥٠٪. ويبلغ عدد سكان غانا الآن أكثر من ١٢ مليون نسمة ، ونسبة عدد المسلمين فيها أكثر من الـ ١٠ ٪ .

لقد دخل الإسلام غانا - أو ساحل الذهب - منذ نهاية القرن العاشر الهجرى أو السادس عشر الميلادى ، وأخذ فى الإنتشار عن طريق بعض القبائل المسلمة من البلاد المجاورة ، ثم عن طريق التجار المسلمين الذين أدوا خدمات جليلة فى نشر الإسلام فى إفريقيا ، ومن الجدير بالذكر أن مجلس مسلمى غانا اشترك اشتراكاً فعلياً فى الجهاد مع كوامى نكروما رئيس غانا الأسبق ولكن بعد الإستقلال تجاهل النظام الحاكم جهاد المسلمين وتنكر له تحت ضغوط هيئات التبشير ، وحديثاً أصبح للصهاينة نفوذهم وبذلك حوصر الإسلام بين فكى أشرس عدوين : الصليبية والصهيونية معاً .

فى ليبيريا الزنوج يحكمون !

ليبيريا إحدى دول ساحل غربى أفريقيا ، قام بإنشائها الغرب كمستقر للرقيق المحرر ، هذا الغرب التى تمادى عدة قرون فى تجارة الرقيق بشكل لا يعرف الإنسانية ممتناً كل القيم التى نصت عليها كل أديان السماء ، بعيداً كل البعد عن احترام آدمية الإنسان أسمى مخلوقات الله سبحانه وتعالى .

ليبيريا التى اشتق إسمها من : (Liperal)

الكريم أو السخى أو الحر أو المستقل ، بل العبيد المحررون ، حصلت على استقلالها مبكراً سنة ١٨٤٦ م ، وكانت البداية فى إنشاء هذه الدولة تأسيس مدينة (مونروفيا) العاصمة على حساب الدويلات المسلمة المتاخمة ، وقد هاجر

إليها الأمريكيون السود .

وتحد ليبيريا من الشمال غينيا ، ومن الغرب سيراليون ، ومن الشرق والشمال الشرق ساحل العاج (كورت ديفوار) ، ومن الجنوب المحيط الأطلنطي ، وهذه الدول الثلاث يتمتع المسلمون فيها بأكثرية ، ولا سيما غينيا زهاء ٧٥٪ وعدد سكان ليبيريا زهاء المليونين ، ونسبة المسلمين فيهم ٣٥٪ بينما يمثل الزنوج المحررون حوالى ٥٪ فقط لا غير وبرغم تعدد اللغات ، فإن اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية السائدة بأمر الغرب الذى يجعل من ليبيريا قاعدته العسكرية والتبشيرية إن اقتضى الأمر .

لقد انتشر اسلامنا العظيم فى القرن السابع الهجرى ، وفى القرن الثالث عشر الهجرى استطاع الإسلام دين المرونة والطواعية ، دين رفقته شأن الإنسان أياً كان هذا الإنسان - أن ينتشر ويعم الآفاق المجاورة ، مما جعل مجلس العموم البريطانى فى أوائل القرن التاسع عشر يعقد جلسة عاجلة من جلساته ليناقدش هذه المسألة : مسألة إنتشار الإسلام وكيفية مواجهته والتصدى له !! ولكن بعون الله وتوفيقه تمكنت الدعوة الإسلامية فى ليبيريا وما يجاورها أن تقاوم كل التحديات السياسية الاستعمارية أو العقائدية التبشيرية ، وليس معنى هذا توقف التحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية ، فلا تزال إلى يومنا هذا قائمة ، وبخاصة القاديانية تلك الفكرة الشوهاء التى تسعى إلى الإسلام ، وتخالف كل أصول العقل والمنطق ، وتنحاز إلى جانب الخرافات الأثيمة ، ومع القاديانية التبشير ، والصهيونية ، وبالطبع النظام الحاكم يناصر الجميع إلا أهل الإسلام الحق .

ومن أعجب عجائب الإستعمار ، أن تكون السلطة فى ليبيريا المحمية الغربية فى يد الزنوج الأمريكيين المسيحيين المهاجرين . وهم لا يمثلون فى الواقع أكثر من ٥٪ بينما لا يشترك ولا يسمح أن يشترك فى السلطة المسلمون الذين يمثلون أكثر من ثلث السكان .

في زائير لا يجدون القرآن !

زائير أو الكونغو البلجيكي - دولة في وسط إفريقيا - وهي بالطبع غير الكونغو الفرنسي ، وزائير تعتبر في القارة السمراء ثالث دولة في المساحة بعد السودان والجزائر ، ويبلغ عدد سكان زائير اليوم قرابة ٣٠ مليوناً ، ونسبة المسلمين فيها حوالي ٤٪ وقد كانت مستعمرة بلجيكية ، استقلت سنة ١٩٦٠م ، ولاتساع مساحتها وهي تحد من الشمال بالسودان ، وأفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب أنجولا وزامبيا ، أما عن الشرق فأوغندا وتنزانيا ، ورواندا وبورندي .

يتألف سكان زائير من أكثر من مائتي مجموعة عرقية بلغاتها ولهجاتها ، وبرغم ذلك تمكن الإسلام دين الوحدة والاتحاد والترابط ، دين البعد عن العرقية والعصبية والتزمت استطاع أن يجد مكاناً له في رقعتها الشاسعة ، وصل إليها عن طريق زنجبار إبان ازدهارها ، كما وصل إليها عن محاور كثيرة أخرى ، وأهمها هجرة جماعات مسلمة إلى زائير من الدول المجاورة مثال السودان والسنغال ومالي .

ويؤكد التاريخ والشواهد أن مدناً وممالك إسلامية نشأت وقامت في زائير ، لكن المستعمر البلجيكي الذي بدأ يتسلل إلى البلاد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وبرغم ما تتمتع به زائير من خيرات عديدة وثروات معدنية طائلة إلا أن مستوى المعيشة فيها منخفض ويساوي خط الفقر بل ينزل عنه درجات .

والسبب معروف فالإستعمار البلجيكي وأذنا به نجحوا في سلبهم ونهبهم شأن أي مستعمر صليبي في أفريقيا بأسرها نجحوا في جعل زائير تفرق في بحيرة من الفقر والجهل والمرض .

والذي يهمننا في هذا المقام هو وضع الإسلام والمسلمين في زائير .. وهو

وضع عليه أن يواجه التحديات ، فالمستعمر البلجيكي الكريه فتح الباب على مصراعيه للهيئات التبشيرية والتنصيرية ، وحسبك أن تعلم أن كنيشاسا العاصمة الزائيرية بها خمسة عشر ألفاً من القساوسة والرهبان ، وفي زائير أكثر من عشرين ألف مدرسة تبشيرية في المرحلة الابتدائية فقط ، ويشرف المبشرون على معاهدها وجامعاتها ، وأمريكا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا أكثر من خمس عشرة بعثة وإرسالية للتنصير ، وليس في زائير إلا ترجمة واحدة للقرآن الكريم ، وهي ترجمة مزيفة ومشوهة .. ولا يمكن إلا أن يكون للصهيونية دور رئيسي في التضيق على الدعوة الإسلامية ليتنا نعد ترجمات مختلفة بمعاني القرآن نرسلها لكل مكان في عالمنا ، ليستفيد به كل مسلم لا يعرف اللغة العربية ، ليتنا نعمل بصدق نية وإخلاص عزيمة على نشر اللغة العربية التي هي الأساس الأول لفهم الإسلام ومبادئه .

في ملاوى ينكلون بالمسلمين !!

ملاوى كانت فيما مضى محمية إنجليزية تسمى (نياسلاند) بعد صراع بين المستعمر الإنجليزي والمستعمر البرتغالي ، وانتصر الأول ، وأعلن عن قيام محمية - نياسلاند - الإنجليزية عام ١٨٩١ م ، وقد حصلت على إستقلالها تحت اسم ملاوى عام ١٩٤٦ م وتعتبر ملاوى من دول جنوب إفريقيا ، يحدها من الشمال والشمال الشرق تنزانيا ، وموزمبيق من الشرق والجنوب ، وزامبيا من الغرب ، ومما هو معروف أن جنوب إفريقيا نصف سكانه من الوثنيين ، وهذا جعل الصراع محتداً بين الإسلام والمسيحية التي نزلت بكل ثقلها وإمكاناتها من هيئات تبشيرية وتنصيرية ، ويبلغ عدد سكان ملاوى زهاء سبعة ملايين .. ونسبة المسلمين تربوا على الثلث ، وقد وصلها الإسلام مبكراً في القرن العاشر الهجري أيام دولة آل سعيد في شرق إفريقيا ..

وعندما بدأ تسلل الأوربيين إلى ملاوى ... بدأت البعثات التبشيرية التنصيرية تخترق ربوعها ، ولقد فشلت فشلاً زريعاً ، وأخيراً تدخلت

السلطات الإنجليزية فأضفت عليها حمايتها من جانب - ومن جانب آخر أطلقت يدها في التعليم ، وجعلته تحت إشرافها المباشر ، وكان أن فرض تعليم الدين المسيحي على سائر المدارس دوغما مراعاة لوجود أكبر جالية إسلامية . وكان لابد أن يواجه المسلمون تحديات السلطات وهيئات التبشير معاً ، لكن أول مندوب سام لبريطانيا بعد إعلان الحماية سنة ١٨٩١ م هو المستر/ « هري جنستون » الذي قابل التحدى بالإرهاب اللاإنسانى وبالتنكيل ، وكانت النتيجة أن عدد المسلمين كان يمثل أكثر من ٦٠٪ في أولى سنوات الحماية الإنجليزية ، هبط إلى أكثر من الثلث !!

وكما يحارب الإسلام في ملاوى ، تحارب الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، وبينما تقف السلطات إلى جانب الهيئات التبشيرية والتي تتلقى معونات لا حدود لها من أمريكا وأوروبا ، نجد السلطات في ملاوى تبذل جهدها كي تضع وتحلق العراقيل في طريق الدعوة الإسلامية ، والتي تعتمد على الجهود الذاتية المتواضعة ، ولا يصلها من المدد إلا أقل مما هو مطلوب !!

المسلمون يُذبَحون في مدغشقر

مالاجاش أو مدغشقر مستعمرة فرنسية سابقاً ، وهى خامس أكبر جزر العالم ، أهلها خليط من الإفريقيين والآسيويين ، وهى جزيرة في المحيط الهندى فى جنوب شرق أفريقيا ، احتلها المستعمر الفرنسى سنة ١٨٦٨ م حتى تم استقلالها عام ١٩٦٠ م ويبلغ عدد سكانها الآن أكثر من تسعة ملايين ، ونسبة المسلمين ٢٥٪ من عددهم و ٥٠٪ منهم من الوثنيين . كانت اللغة العربية هى اللغة السائدة بين سكان تلك الجزيرة ، ولكن ذلك الأمر أقلق مضجع رجال التبشير وهيئاته الأوربية ، وشاء حظ هذه الجزيرة المسالمة أن تقع فى قبضة الشيوعيين ، وقد بدأوا بإضطهاد المسلمين كالعادة ، ولن ينسى لهم مذبحه ١٩٧٦ م فى مدينة (ماجونجا) مما اضطر الكثيرين من المسلمين إلى الفرار

هرباً إلى جزر القمر المسلمة . لقد ضربت بعض الأمثلة عن الأقليات المسلمة في أفريقيا ، فاخترت دولتين من شرق أفريقيا هما : أوغندا و كينيا ، ودولتين من غرب أفريقيا هما : غانا وليبيريا ، ثم اخترت دولة من وسط أفريقيا هي الكونجو سابقاً وزائير حالياً ، ودولة واحدة من جنوب أفريقيا هي ملاوى ، أو نياسلاند سابقاً ، وليس معنى هذا أن المحنة غير قائمة بالنسبة للأقليات المسلمة في بقية الدول الإفريقية الأخرى لأن مخططات العدو تستهدف الإسلام : دعوة ونظاماً وشعوباً في أية بقعة من أرض الله ، لافي القارة السمراء وحدها .

ويلاحظ أنني لم أتحدث تفصيلاً من قريب أو بعيد عن الشيوعية كمصدر من مصادر محنة الأقليات المسلمة ، لأن هذا شيء طبيعي جداً ، ولأن الشيوعية لا يتوقف عدوانها على الأقليات المسلمة فحسب بل حتى على الأكرثيات المسلمة ، متى استطاعت أن تفرض نظامها على الدولة ، كذلك يلاحظ أنني لم أبرز دور الصهيونية ، لأنه لا فرق يذكر اليوم بين الصهيونية والصليبية ، فقد التحمتا جسداً وروحاً .

حقائق في عناوين

□ ولننظر هذه الحقائق التي وضعناها في عناوين :

- الحركة الصليبية تتعاون مع الإلحاد الشيوعي ضد المسلمين في كل مكان .
- الحركة الصليبية هي الأم الشرعية التي انبثق عنها الإستشراق ومفاسده .
- الحركة الصليبية تتخذ التبشير وسيلة للزحف على عالمنا الإسلامى .
- الحركة الصليبية ضد مسلمى أسبانيا ، وضد مسلمى الشمال الإفريقى هي امتداد للحروب الصليبية في مصر وسوريا .
- الحركة الصليبية ضد الإمبراطورية العثمانية بدأت من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين .
- الحركة الصليبية وراء الحملة الفرنسية على مصر والشام .
- الحركة الصليبية تحطم حركات الإصلاح بالعالم الإسلامى ، وهى خلف

استعمار أوروبا للدول الإسلامية .

- الحركة الصليبية خلف زرع إسرائيل في قلب العالم الإسلامي .
- الحركة الصليبية تتعاون مع الصهاينة في العالم كله لخلق أندية تنفث السم بالعالم الإسلامي كالماسونية ، والروتارى والليونز .
- الحركة الصليبية خلف ما حدث من حرب ضروس بين العراق وإيران .
- الحركة الصليبية خلف حروب لبنان المدمرة .
- الحركة الصليبية تجذب بكل قواها الصينيين في ماليزيا وسنجاورة لتحارب بهم أهل البلاد الأصليين من المسلمين .
- الحركة الصليبية تزرع التحلل الأخلاقي في البلاد الإسلامية ككل ، واطعة نصب أعينها جيل المستقبل .
- الحركة الصليبية تتحالف مع الحبشة ضد زيلع وأرتيريا والقرن الإفريقى منذ عدة قرون . أليس معنى أيها القارئ المفضل أن هذه الحركة الصليبية في حاجة إلى تعرف أبعادها المدمرة كي نعرف جيداً كيف تلعب لعبتها القذرة مع الصهاينة والشيوعية الملحدة !!

عودة إلى المؤامرة

ونعود مرة أخرى لنقول إننا نسلط بعض الأضواء على محنة الأقليات المسلمة ، بغض النظر عن مصدر المحنة ، والمخطط والممول لها .

لقد ضربت مثلاً بمالاجاش أو مدغشقر ، لأشير إلى المحنة عامة بسائر الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية كل الأقليات تعاني من التحديات العقائدية التي تمارسها الإرساليات التبشيرية والتنصيرية ، وهي تملك كل الإمكانيات المادية والأدبية والسياسية ، في ظل الأنظمة - غير الإسلامية - علمانية كانت أم عقائدية بالإضافة إلى نفوذ القوى المعادية للإسلام - صليبية أم شيوعية أم صهيونية - بينما لا تملك الأقليات المسلمة سوى النزر من الإمكانيات الثقافية والمادية ، وهي تمارس نشاطها الإسلامي في ظل العقيدة

وحدها ، لأن الأمة المسلمة المعاصرة ، لا تتمتع بنفوذ سياسى ، يمكن أن يحسب له - ولو أدنى حساب .

ويجدر بنا أن نكرر : إن الحديث عن محنة الأقليات الإسلامية فى أى مكان من عالمنا ، لا يعنى أن الأكرثيات المسلمة بعيدة عن المحنة !!

حفيد يهوذا فى معاقل الإسلام

أسد يهوذا أو سبط يهوذا ، لقب كان يعتز به إمبراطور الحبشة - هيلاسلاسى - الذى أطيح بعرشه عام ١٩٧٤ م ، وإعتزازه بهذا اللقب من منطلق إعترازه بأصله اليهودى ، ولم يكن مثيراً للعجب تعاونه العملى السافر مع إسرائيل وفى عهده كانت الحبشة أولى دول أفريقيا ، التى فتحت الأبواب على مصراعها للتسلل الصهيونى ، فى هيئة خبراء ومستشارين إقتصاديين وسياسيين ، وفى أثر العدوان الثلاثى على مصرنا : عدوان إنجلترا ، وفرنسا ، وإسرائيل فى أواخر عام ١٩٥٦ م ، أرسل هيلاسلاسى إلى إسرائيل معونة تضمنت عشرات الألوف من رؤوس الماشية ، فى وقت كانت إفريقيا كلها أحوج إلى لحومها ، ولم يكلف نفسه مجرد نظرة لواقع شعبه التعس .

إن التاريخ ليسجل بأحرف سوداء أن دائرة أسد يهوذا من أشرس دوائر الخن التى تحيط بالإسلام والمسلمين .. وليس معنى هذا أن المحنة بدأت مع اعتلاء هيلاسلاسى اليهودى الأصل على عرش الحبشة فى الثانى من نوفمبر عام ١٩٣٠ م ، بل : لقد واجه الإسلام الحرب فى الحبشة على مسار خمسة قرون أو تزيد - من قبل - على أيدي أجداد أسد يهوذا وحلفائهم من البرتغاليين والفرنسيين واليطاليين والإنجليز ، إلا أن ماواجهه الإسلام على يد اليهودى هيلاسلاسى يفوق فى بشاعته كل الذى ذاقه على مر القرون الماضية .

الأفعى اليهودية

- أمامى الآن كتاب بعنوان «الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام» مؤلفه الأستاذ/ عبد الله التل المجاهد الأردنى المعروف ، وقائد معركة القدس فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م ، أُتهمَ فى مصرع الملك عبد الله ، وحكم عليه غيابياً بالإعدام ، ولجأ إلى مصر واستقر بعد ذلك فى بيروت حتى توفاه الله . يقول الأستاذ التل - رحمه الله - فى مؤلفه القيم : ومع شئ من تصرفنا : لقد كانت خطة هيل سلاسى لإبادة المسلمين والقضاء على الإسلام تتخذ المحاور التالية :
- حرمان المسلمين من التعليم تماماً ، وحرمانهم من تلقى أى نوع من الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، باعتبارها لغة القرآن .
 - مصادرة أموال المسلمين وأموالهم بهدف العمل على إفقارهم .
 - هدم جميع ما تبقى من مساجد المسلمين فى الحبشة ، وإقامة الكنائس على أنقاضها .
 - تنصير أبناء المسلمين بالقوة ، ونشر الهيئات التبشيرية فى جميع المناطق الإسلامية ، وفرض تقدم العون المالى لها على المسلمين .
 - الفتك بالمسلمين وقتلهم فى مجازر جماعية بحجة العصيان ضد الدولة ، وتدمير قراهم وتشريدهم فى الجبال دون مأوى .
 - إبتلاع معاقل الإسلام المحيطة بالحبشة لسد الطريق أمام أية عملية لإنقاذ مسلمى الحبشة ، وبالتالي إستئصال الإسلام نهائياً .
 - حرمان جميع المسلمين من الإتصال الخارجى بالعالم العربى الإسلامى ، والحيولة دون إتصال المسلمين من الخارج بمسلمى الحبشة .
 - حرمان المسلمين من وظائف الدولة برغم أنهم يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان الحبشة ، فليس منهم وزير أو حاكم أو حتى ضابط بالجيش .
 - فرض الضرائب الباهظة على المسلمين ، والسماح للكنيسة بالتسلط على

المسلمين ، ومصادرة أموالهم وأملاكهم لصالحها ، وفرض أسد يهوذا - الذى يجمع فى قلبه (حقدين) . لا نظير لهما على الإسلام : الحقد الصليبي والحقد اليهودي الصهيوني ! - فرض ضريبة خاصة جداً على المسلمين فقط تسمى ضريبة الكنائس !!

وأذكر إننى قرأت أنه عندما كان هिला سلاسى فى أمريكا لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة بنيويورك ، سأله الصحفيون عن وضع المسلمين فى أثيوبيا ، وكان ذلك عام ١٩٦٠م قال :

«إن المسلمين فى أثيوبيا قلة دخلت الإسلام عن طريق التجار العرب ، وقريباً سيعودون إلى دين آبائهم وأجدادهم .. ونحن لن نسمح بأن يكون فى أثيوبيا دينان» !!

الطاغية فى مصر

ومن دواعى الأسى والحزن أن هिला سلاسى زار مصر أثناء عودته إلى بلاده ، ولقى ترحيباً حاراً من جميع المستويات فى مصر ، وكان فى انتظاره كتاب يوزع ، طبع فى مصر ومؤلفه أثيوبى «خائب» لا يعرف شيئاً تخرج فى كلية أصول الدين - جامعة الأزهر ، عنوان الكتاب : «عصر هिला سلاسى الذهبي» والكتاب الهابط توجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية .

مذابح أثيوبية جداً !!

□ ويعرض أستاذنا المرحوم/ عبد الله التل بعض نماذج من أشهر المذابح التى نفذها هिला سلاسى بالمسلمين ، واكتفى بسبعة نماذج فقط ، وكل نموذج منها أشرس من غيره ، وإن دلّ على شئ فإنما يدل على أن عداء هिला سلاسى للإسلام يكشف عن حقد أسود دفين ، دفعه إلى ارتكاب أعمال وحشية لم يسبق لها مثيل حتى فى أحط عصور الهمجية ، وليس هذا بغريب عليه ، وهو الذى كان يفخر دائماً بأنه من سلالة اليهود ، ويمتد نسبه إلى نبي الله سليمان عليه السلام .

ولسنا في حاجة إلى المزيد من الكشف عن جرائم هيتلر سلاسي ضد المسلمين المسلمين ، لأن الطغمة الفاشية العسكرية التي استولت على السلطة بعد الانقلاب الذي أطاح به في عام ١٩٧٤م ليست أقل شراسة من أسد يهودا ، وليس حال المسلمين في داخل أثيوبيا أو في أريتريا أو أوجادين خيراً من حالهم أيام سبط يهودا .

صحيح أنه يجب أن نعيش الحاضر بكل ما فيه ، ولا نجعل الماضي يطفئ على الحاضر ولكن يجب أن لا ننسى أن واقع المسلمين اليوم في الحبشة ليس إلا امتداداً للماضي ، ولكي يعرف هذا الجيل أن رواسب الحروب الصليبية القديمة كانت ولا تزال تسكن أدمغة حكام الحبشة من الشيوعيين ، هذه الرواسب هي التي أفرخت في صدورهم أحقاداً صليبية على الإسلام .. ولكي يعرف هذا الجيل المسلم المعاصر : الفرق بين روح الإسلام في معاملة رعاياه من غير المسلمين ، وبين روح الصليبية في معاملة الأقليات المسلمة التي تعيش في بلادها .

التنصير أو الطرد

لقد أصدر النجاشي يوحنا عام ١٨٨٢م أمراً حازماً بضرورة تنصير جميع مسلمي الحبشة ، بلا استثناء أو يرحلون عن البلاد فوراً .. وعلى هذا الأساس سار أسد يهودا وأشد وأنكى والمثير للعجب أن أسد يهودا لم يتعظ بما حدث لعرشه . حين غزت إيطاليا الحبشة وسيطرت عليها وأعلن ذلك رسمياً في التاسع من مايو ١٩٣٦ ، وحيث طرد الإمبراطور غير مأسوف عليه ، ليظل في منفاه حتى ٥ مايو ١٩٤١م ولولا الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا من الحلفاء لظل أسد يهودا في منفاه الإجباري حتى آخر لحظة في عمره .

والشيء الغريب أن الشعب الأثيوبي بأسره تنفس الصعداء في ظل الاحتلال الإيطالي ، الذي كشف عن جرائم أسد يهودا ، الذي كان يتظاهر بمحاربه للرق وتجارته بينما كشفت السلطات الإيطالية عن وجود قرابة نصف مليون من

الرقيق المساكين ، فى قصر الإمبراطور ألفان منهم ، بل ماهو أدهى وأمر ، أن السلطات الإيطالية - كما ذكرت نشرة «أحرار الحبشة» التى كانت تصدر بالقاهرة - أفرجت من سجن مدينة هرر الأثيوبية وحدها عن أكثر من ثمانية آلاف سجين ، ظل بعضهم مقيد الرجلين واليدين على شكل قوس لأكثر من عشرين عاماً .. فلما أفرج عنهم لم يعودوا إلى حالتهم الطبيعية ، إذ تشكل العمود الفقري فى كل منهم بذلك الشكل المقوس ، أضف إلى ذلك المئات الذى لقوا حتفهم تحت أقيية السجون من الجوع والمرض والتعذيب اللاإنسانى .

من هيللا سلاسى إلى منجستو !!

وانتهى الطاغية ... ولكن لم تنته المحنة ... كنا نتوقع فى وهم شديد أن الإمبراطور قد تلقى درساً من نفيه وتشريده ، ولكنه عاد أشرس مما كان عليه ، أخذ يتعقب الذين حررهم الطليان من سجونهم ومعتقلاته ، كذلك كنا نتوقع فى وهم أشد أن بصيصاً من الأمل سوف يتحقق على يد السلطة الجديدة التى أطاحت بهيلا سلاسى وقوضت عرشه لأنهم من الشعب ولكن اتضح لنا أن الأباطرة الجدد قد ورثوا عن الإمبراطور السابق كل طبائع الشر والاستبداد . إن الذين استولوا على السلطة فى الحبشة ، لم يكن هدفهم أى نوع من الإصلاح ، وإنما كان هدفهم السلطة ولا شئ غير السلطة والسلطان .

كان كل من أسد يهوذا والطغمة الفاشية الشيوعية التى أطاحت به ، يعتقد مذهب «ميكافيللى» فى كتابه «الأمير» الغاية تبرر الوسيلة ، والغاية عند كليهما واضحة : تدمير المسلمين العزل ، وتصفية الإسلام فى الحبشة وما حولها ، بيد أن هناك فرقاً علينا ملاحظته ، أسد يهوذا كان يعمل من منطلق العقيدة : عقيدة اليهودى الذى أصبح مسيحياً كى يدمر المسلمين ويصفى الإسلام فى الحبشة وما حولها فى تعصب وتسلب يريد أن يشبع شهوته الشيطانية ، وفى نفس الوقت يظفر بالقبول السامى لدى الصليبية الدولية والصهيونية العالمية

وكان له ما أراد . أما الطغمة العسكرية الفاشية بقيادة « منجستو » ، فهي تعمل من منطلق المصالح الحيوية : الإستقرار من ناحية ، ولن يكون هناك استقرار مع وجود الإسلام والمسلمين ، ومن ناحية أخرى ، إرضاء أمريكا وروسيا معاً .

ولا جدال في أن أمريكا كانت صانعة الانقلاب العسكرى في الحبشة الذى أطاح بعرش أسد يهوذا ، الذى أثبت فشله الذريع في تصفية الإسلام والمسلمين ، وبخاصة في معركته الأرتيرية ، وقد يتدخل سائل ويسألنا : كيف تضحى أمريكا بصديق وحليف لها ، وعميل أولع في الإخلاص للغرب الصليبي وحكامه ؟ !

أقول : إن نفس السؤال وجه إلى مسئول أمريكي كبير ، على إثر الإطاحة بعرش الطاووس : شاه إيران ، وكانت إجابة المسئول الأمريكى الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية .

« إن أمريكا لا يهمها سقوط الأصدقاء .. وإنما يهمها في المقام الأول : كيف تستفيد من سقوط الأصدقاء » . حقاً هذه هي أمريكا ، وكان واضحاً أن الأمريكان سحبوا ثقتهم من هيلاسلاسى ، وخاب ظنها في الطغمة الفاشية الجديدة التى ترتدى الأزرق من الكبير إلى الصغير ، بالرغم من إتجاه منجستو إلى روسيا ، وجعل البلاد كلها قاعدة عسكرية ضخمة للشيوعية وعملائها وحلفائها : ألمانيا الشرقية ، وكوبا ، وعدن ، وليبيا وغيرهم إلا أن أمريكا لم تتخل عنه ، ولا يزال الجسر الجوى الذى يربط أمريكا بأثيوبيا قائماً إلى اليوم ، وكما لم تحتج أمريكا من قبل في عهد أسد يهوذا على حرب الغازات السامة التى أهلكت الحرث والنسل في إرتريا ، لاحتج على عسكر منجستو وهى تشن حرب إبادة على شعب أريتريا المسلم بلا هوادة .

لقد أفرخت محنة الأكثرية المسلمة المسالمة في أثيوبيا مأساتين هما :

● مأساة إرتريا .. ● مأساة أوجادين ..

وكلتاهما تضم أكثرية مسلمة تصل إلى نسبة ٨٠٪ من عدد السكان ،
والمأساة تمثل أبشع صورة للقرصنة على أرض الله ، ولقد باركتها قوى
الإستعمار من قبل ، واليوم تباركها المحافل الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم
المتحدة ومجلس الأمن الموقر .

فلسطين أخرى اسمها إرتريا !!

كما لعبت إرتريا المسلمة المجاورة للحبشة والسودان دوراً كبيراً في انتشار
الإسلام داخل القارة السمراء ، كانت ولا تزال موقعاً استراتيجياً هاماً طمعت
في الإستيلاء عليها القوى الإستعمارية ، كما طمعت فيها الحبشة الصليبية ،
لأَمْلاً في ثروتها ، وهى دولة فقيرة في هذا المجال ، ولكن لأن بقاءها دولة
إسلامية ، يهدد أمن المسيحية لافي أثيوبيا وحدها بل في البلاد المسيحية
المجاورة .

والمرحبة التى أدّى فصولها الإستعمار الصليبي بإتقان في مأساة فلسطين
العربية المسلمة ، هى نفس المسرحية بالنسبة لإرتريا ، كان من سوء حظ
فلسطين أن توضع تحت الإنتداب الإنجليزى بتخطيط مسبق من المؤامرة
الإستعمارية ، لتقدمها بريطانيا صانعة قرار وعد بلفور المشثوم ١٩١٧م على
طبق من فضة لآل صهيون كرد جميل لوقوف الصهاينة وأموالهم مع الحلفاء في
حروبهم ضد المحور في الحربين الأولى والثانية .

كذلك كان من سوء حظ إرتريا أن توضع تحت الإنتداب البريطانى بعد
جلاء إيطاليا عنها ، وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية ، لتقدمها بريطانيا أيضاً
بعد فترة وجيزة إلى أسد يهوذا لقمة سائغة على طبق من فضة تزينه نجمة
داوود !!

وإذا كان قد عُرف عن آل صهيون نقض العهود ، وتحديهم للرأى العام
العالمى ، فإن هيللا سلاسى كان أعنى وأنذل نقضاً للعهود ، وتحدياً للرأى العام

العالمى ، صحيح أن المؤامرة على الدولتين : فلسطين العربية المسلمة ، وإرتريا الإفريقية المسلمة ، باركت الهيئات الدولية خططها ونفاذها وثمارها ولكن أية غرابة فى ذلك ؟ أليست هذه الهيئات الدولية اللعبة المفضلة للكبار ؟ ! وهل استطاعت الهيئات الدولية بدءاً من عصبة الأمم ، وإنتهاءً بهيئة الأمم المتحدة ، أن تنصف شعباً من الشعوب ؟ ولسنا فى حاجة إلى أن نضرب بعض الأمثلة من قبيل التذكير ، وحسبنا ما تفعله إسرائيل ليل نهار فى الأراضى المحتلة من أعمال بربرية ضد الأطفال والشيوخ والنساء العزل ، وما تفعله حكومة جنوب أفريقيا العنصرية ، وهما تخرجان بتحد لسانيهما فى لذة ونشوة للرأى العام العالمى ، وليس فحسب لمجلس الأمن وهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية فى لاهاى الهولندية !!

إن حق استعمال «الفتوى» للدول الخمس الكبرى، يمثل شرخاً عميقاً فى جدار المبنى الدولى ، قد لا تجعله هذه المهزلة أليلاً للسقوط كمنبنى ، ولكنه سقط فعلاً كمنبنى ، وأصبح وجود هذه الهيئات الدولية وعدمها سواء ، أصبحت مجرد ديكور فى بناء العالم الكبير ، وشبيه بهذه الهيئات الدولية ، المؤتمرات الدولية وشبه الدولية التى نسمع ونقرأ عنها بين الحين والحين ، هى الأخرى ديكورات مجرد ديكورات ، تصدر قرارات وتوصيات غير ملزمة ، تملك الإدانة ، أو التأييد على الورق ، ولا تملك حتى مجرد متابعة قراراتها وتوصياتها !!

إرتريا بلا رتوش

ونعود إلى مأساة إرتريا بلا رتوش وليسمح لى القارئ أن أستعين مرة أخرى بمؤلف الأستاذ/ عبد الله التل - رحمه الله - وهو : «الأفنى اليهودية فى معاقل الإسلام» مع شىء من التصرف .

إرتريا تقع على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر ، وهى من دول شرق أفريقيا ، لها حدود مع السودان والحبشة والصومال الفرنسى ويبلغ سكانها أكثر

من ثلاثة ملايين ، ونسبة المسلمين حوالى ٨٠٪ ، ظلت تابعة للدولة العثمانية المسلمة منذ عام ١٥٧٧م حتى ١٨٦٤م حيث انتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية المصرية ، ولم تمض سوى ٢٥ سنة حتى احتلتها إيطاليا من ١٨٨٩م حتى عام ١٩٤١م بعد هزيمتها مع المحور فى الحرب العالمية الثانية والحق أن فترة الحكم على قصرها كانت تمثل مرحلة ذهبية بالنسبة لإرتريا .

احتل الإنجليز إرتريا بعد رحيل الطليان ، وكان ذلك من سوء حظها ، لقد بدأ الأمل يراود أسد يهوذا الصليبي فالفرنسية أصبحت قاب قوسين أو أدنى ، تحول الأسد إلى قط شرس منتفخ الأوداج ، يستعد للإلتهايم ، ولكن الفريسة لا تزال فى قبضة الثعلب الإنجليزى المراوغ ، ولن يسلمها إلى أسد يهوذا إلا بوسيلة مشروعة فى القانون الدولى العام ، وهيئة الأمم ، فهى تمثل القابلة المتخصصة فى جميع عمليات الولادة من سفاح بطريقة عادية أو قيصرية !! وعرض الإنجليز مشكلة إرتريا المسلمة على الأمم المتحدة بدعوى الصعوبة التى تواجههم فى حلها ، ومنح إرتريا الإستقلال ، وفى أروقة الأمم المتحدة المسيرة بإرادة اليهودية العالمية تم طبخ قرار يقضى بإنشاء حكومة إرتريا تتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية فى الشؤون الداخلية متحدة مع أثيوبيا فيدرالياً فى الشؤون الخارجية والدفاع .. حدث ذلك خلافاً لإرادة الشعب الإرتري الذى فقد الناصر فى أروقة الأمم المتحدة ..

رجل هوايته لعق الدماء

صدر القرار فى ديسمبر سنة ١٩٥٠م ولم يمضى سوى عشرين شهراً فقد أسد يهوذا خلالها صبره على الفريسة الذى أطال شوقه للعق دماءها ، وحن الوقت وأزفت الأزفة لإفتراس إرتريا ، وما أن هل شهر سبتمبر عام ١٩٥٢م حتى فوجئ الشعب الإرتري بجيش أبرهة الحبشى طراز القرن العشرين بلا أفيال أغنت عنها الدبابات والمصفحات ، يحتل المعسكرات والقواعد التى كان يحتلها الجيش الإنجليزى وقد مضى زمن المعجزات فلم يجد فى انتظاره الطير الأبايل التى ترميهم بحجارة من سجيل ، وتجعلهم كعصف مأكول .

ولم تمض سوى أسابيع معدودة ، حتى تحولت أريتريا الدولة المسلمة إلى مجرد مديرية أثيوبية أو ولاية أو محافظة يحكمها ممثل أسد يهوذا بواسطة جيشه ، حكماً جائراً باسم قرار الأمم المتحدة الظالم ، ولم ينسحب أصحاب الهدية إلا بعد أن اطمأنوا تماماً إلى أن إرتريا غدت مقاطعة حبشية تحكم بأبشع نظام بربرى على وجه الكرة الأرضية وأخيراً اطمأن الإنجليز أن الهدية وصلت لأصحابها بسلام الآمنين .

ولم يقف جشع أسد يهوذا مدمن الدماء عند هذا الحد ، بل قرر أن يضم إرتريا المسلمة إلى بلاده نهائياً ضارباً بقرار هيئة الأمم المتحدة عرض الحائط . الحائط .

استولى هिला سلاسى بالتواطؤ مع الإنجليز على الممتلكات الإيطالية السابقة فى إرتريا ، مع أنها قانوناً من حق شعب إرتريا المسلم ، كذلك استولى الطاغية على كل المرافق الحيوية : الجمارك والسكك الحديدية ، والبرق ، والبريد إلخ إلخ ..

وفرض الأسد تطبيق القوانين الإقطاعية المستبدة التى يستخدمها ضد الشعب الأثيوبى وبموجبها أنشئت محاكم ظالمة غير عادلة ، لاتعرف ماهو الدستور أو ماهو العدل ، سميت بالمحاكم الفيدرالية ، ثم مارست من خلالها عمليات الإرهاب ، والزج بالملثات فى السجون دون ذنب أو جريمة ارتكبوها .

الحزب الوحيد

وأصدر هिला سلاسى قراره بحل جميع الأحزاب السياسية فى إرتريا عدا حزباً واحداً موالي له ، وهو مؤلف من بعض الرهبان والعمد البسطاء ، وعزل جريدة صوت إرتريا ، وكانت شكوى الشعب الإرتري إلى هيئة الأمم المتحدة عاملاً على زيادة الإرهاب والقمع .

وطمس الأسد شخصية إرتريا المسلمة منتهكاً قرار الأمم المتحدة ، محرماً

تدريس اللغتين الرسميتين لإرتريا : العربية والتقرينية ، كما منع دخول الكتب العربية والإسلامية ، ومنع دخول المدرسين العرب إليها ، كذلك الوعاظ والدعاة من المسلمين ..

وأخيراً قرر يهوذا اللعين تسليم إرتريا المسلمة لبنى قومه من يهود إسرائيل ، وليس هذا بغريب على سبط يهوذا ، وهو الذى فتح الأبواب لآل صهيون على مصراعها ، وسفارة إسرائيل فى أديس أبابا أكبر سفارة أجنبية على أرض أثيوبيا .

وأصبحت الشؤون العسكرية والإقتصادية والتعليمية فى إرتريا فى يد إسرائيل ، وأضحت أثيوبيا نفسها أكبر قاعدة لتمويل إسرائيل وتخفيف أى ضائقة إقتصادية عنها ، وسهل أسد يهوذا لإسرائيل (خله الوفى) التسلل السريع إلى الدولة الإفريقية حديثة الإستقلال النامية بحجة تقديم العون الإقتصادى والخبرات اللازمة .

الذئب فى ثياب الواعظين

لقد بلغت به الصفاقة أن يجعل من نفسه واعظاً يدعو إلى الهدوء والسكينة شعباً أغتيل كيانه ، واغتصبت أرضه ، فقد زار الطاغية إرتريا لأول مرة ، بعد قرار الأمم المتحدة المشؤوم فى الخامس من سبتمبر عام ١٩٥٢ م ، ومما قاله : «إن الإنسان لا ينال حقه بإراقة دماء الآخرين وباستعمال العنف» !!

وقال : «إن هناك طوقاً قانونية تضمن لكل إنسان حقوقه المشروعة...» !! وطالب الطاغية شعب إرتريا أن يخلد إلى السكينة والهدوء ، وأن يبتعد عن كل ما يعكر صفو الأمن والطمأنينة فى البلاد .

ودعاهم إلى الإتجاه المباشر إلى أعمالهم ومصالحهم التى تعود على الوطن بالخير والبركة .

وقال لهم : إن عليكم أن تتعاونوا مع الإدارة المحلية حتى تنتهى فترة الانتقال

التي قررتها هيئة الأمم المتحدة .

هذا هو القس الواعظ على حقيقته ، مشى في أريتريا يهدى ويسب الماكرينا ، وبالطبع مخطيء من ظن يوماً أن لأسد يهوذا ديناً .

القس الذى استعمل الغازات السامة في إرتريا بعد ثورتها عليه ، فأهلك الحرت والنسل والماشية ، واستعان بالخبراء من الموساد الإسرائيلى فى ابتكار وسائل جديدة فى الإرهاب والتعذيب والتنكيل المسلطة على مسلمى إرتريا والحبشة .

● وجاء نوفمبر ١٩٦٢ لنتهى مدة الفترة الإنتقالية واستطاع القس الطاغية بالتواطؤ مع الجمعية التشريعية التى زيف انتخاباتها ، وعين أغلب أعضائها من العملاء والرهبان المتعصبين ، أن يجعل من إرتريا محافظة حبشية ، ويومها أعلن أسد يهوذا وهو منتفخ الأوداج أنه : « من الآن فصاعداً لن يكون هناك إلا أمة واحدة هى الحبشة... ولن يكون هناك بعد وجود للإتحاد الذى فرضته الظروف والذى لا يريده أحد » .

وداعاً إرتريا

وهكذا استشهدت إرتريا التى كانت معقلاً إسلامياً عزيزاً على كل قلب ، ولم تذرف من أجلها دموع حتى من أقرب الناس إليها جواراً ، ولم يوار جسد إرتريا الشهيدة بعد ، لقد تحولت إلى ذرات تطرق أسماع الأمة المسلمة ، وتداعب أبصارها ، وتناوش مشاعرها ، فإذا الآذان صم ، والأبصار عليها غشاوة ، والقلوب غلف ، والأحاسيس والمشاعر أصابها الجمود السرمدى ، إنها الغيبوبة التى عانت منها أمتنا الإسلامية منذ أمد بعيد ، ولا نعرف متى تنتهى . !!

هل تعرفون «أوجادين» ؟

لأظن أن أمتنا المسلمة المعاصرة التى لاتزال تعيش فى غيبوبتها ، لديها أية

فكرة تذكر على مأساة أوجادين المسلمة ، أو عن الصومال الغربى ، وقد راجعت مقررات التاريخ والجغرافيا فى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا قدر الإمكان فلم أجد أى دراسة مستوفاة عن قضايا شعوبنا المسلمة ومشكلاتها وأزماتها . إن الاستعمار الغربى الصليبي ، كان وراء كل المصائب التى حلت بالأمة المسلمة فى آسيا وفى القارة السمراء ، ونخص بالذات : المستعمر البريطانى لأن له نصيب الأسد فى الصفحات السود بين دفتى تاريخنا ... ولا أعتقد أننا ننسى ماحيينا جريمته البشعة التى ارتكبها فى فلسطين الشهيدة أو فى أريتريا الجرح النازف ، أو فى جنوب السودان بمأساته الحزينة والأمثلة أكثر من أن تحصى أو تعد .

ولنتحدث عن مأساة أوجادين أو الصومال الغربى :

أوجادين جزء من الصومال الأم ، وتحد بأثيوبيا من الشمال والغرب ومن الشمال الشرقى بجيبوتي ومن الجنوب والشرق بجمهورية الصومال الإسلامية وكينيا .

وتتكون أوجادين أو الصومال الغربى من ولايات ثلاث هى :

● هرر : حوالى ثلاثة ملايين ..

● بالى : أقل من مليون ..

● سيدامو : أكثر من ¼ مليون ..

ونسبة المسلمين أكبر من ٨٠٪ وسكان هذا الإقليم من عناصر صومالية لحماً ودماءً ، لذلك يعتبرونه إمتداداً للصومال الأم ديناً ولغةً وتقاليده .

فى وقت باكر قامت فى هذه المنطقة عدة إمارات إسلامية ، وكانت الحرب سجالات بين هذه الإمارات وملوك الحبشة وأباطرتها ..

وجاء عام ١٥٣٧م واستطاع المسلمون بقيادة الإمام أحمد القرين أن يسيطروا على الحبشة ، ويطاردوا أمبراطورها ، وظل طريداً شريداً حتى هلك

عام ١٥٤٠ م .. ولقد ظل الإسلام العظيم يحرز النصر تلو النصر ، ولكن ظهر في تلك الآونة الجناح الآخر من الخطر الصليبي ، ممثلاً في المستعمر البرتغالي ، فتعاون معه ملوك الحبشة الذين لم تنقطع صلاتهم بملوك أوروبا من أتباع الصليب ، وفي عام ١٨٦٥ م دخلت مصر مع الحبشة في حروب ، أحرزت فيها مصر النصر بسهولة ، ولكن الاحتلال البريطاني لمصر غير مجرى الأمور ، وقدر لتاريخ الحروب الصليبية في العصور الوسطى أن يعيد نفسه ، ولا شك أن الإستعمار الصليبي كان الصورة الجديدة للحروب الصليبية القديمة ..

الأكثرية مسلمة

وأصبح شرق أفريقيا الهاديء - سابقاً - يستوعب أكثرية مسلمة ، ليصبح فريسة لأطماع الدول المستعمرة ، والتقطت ركيزة الصليب في المنطقة أنفاسها ، أقصد الحبشة ، ولا سيما أن دولة آل سعيد المسلمة في زنجبار ، والتي كانت تهدد بأبادة الحبشة قد أصابها الوهن ، فانتهر الفرصة - منليك (Manlik) إمبراطور الحبشة ، فاستولى على هرر - عاصمة أوجادين المسلمة عام ١٨٨٧ م ، وبعد أن حقق هذا الإمبراطور نصراً على الغزو الإيطالي عام ١٨٨٧ م استطاع أن يستولى على الإمارات الإسلامية الأخرى : سيدامو وبالي ، ومن قبلها إمارة أروسي الإسلامية .

وأسلم الإمبراطور

وعندما هلك (منليك) خلفه على العرش عام ١٩١٣ م حفيده الإمبراطور ليغ ياسو : Lig Yaso ولكن كانت المفاجأة أن هذا الإمبراطور أعلن إسلامه عن اقتناع عميق بالدين الإسلامي وأخذ في معاملة المسلمين أحسن معاملة ، ولم تدعه المؤامرة الصليبية يستقر في منصبه الجديد ، وجاءت الفرصة المواتية في عام ١٩١٤ م بداية الحرب العالمية الأولى كي تتكاتف جهود الدول الأوروبية جميعها بقيادة بريطانيا مع كنائس العالم ، وأرسلوا إلى بطريك الأقباط في مصر

وذلك باعتبار الكنيسة المصرية ترأس الكنيسة الحبشية، كما أوعزوا إلى الأنبا متاؤوس مطران الحبشة في تلك الآونة، وكتبوا التقارير وأجروا الإتصالات العاجلة لتوضيح خطر ليح ياسو الإمبراطور المسلم، على المسيحية والمسيحيين وبمعنى أوضح عليهم وعلى نفوذهم، ونجحت المؤامرة فعزل ياسو وأودع السجن في ١٩١٧/٩/٢٧ م وصارت الأمور إلى أسد يهوذا: هिला سلاسى بعد تجاوز بعض المراحل، وظل ياسو قيد سجنه عشرين عاماً، حيث توفي، ويعتقد المراقبون الذين كانوا قرييين من الأحداث أن ياسو الإمبراطور المسلم قتل في سجنه بترتيب خاص من هिला سلاسى.

في عام ١٩٤١ م عاد هिला سلاسى من منفاه بعد رحيل إيطاليا، وكان عقده لمعاهدة مع الإنجليز تتضمن أن تظل أوجادين التي كانت تابعة للصومال الإيطالي قبل هزيمة إيطاليا في الحرب الثانية أن تظل تحت النفوذ الإنجليزي، وحتى في المعاهدة: الإنجليزية/الحبشية الجديدة بقيت أوجادين المسلمة تابعة للإنجليز، وفي عام ١٩٤٨ م وصلت إلى العاصمة الصومالية مقديشيو لجنة من الحلفاء، بغرض تقصى الحقائق واستطلاع رغبة الشعب الصومالى في تقرير مصيره، وكانت النتيجة: اجماع الشعب الصومالى المسلم على أن يكون الصومال بما في ذلك منطقة الصومال الغربى تحت رعاية دول الحلفاء الأربع، لإدارة شئونه لمدة عشر سنوات ينال الصومال بعدها استقلاله. لذلك بادرت بريطانيا بتسليم منطقة أوجادين وكل الصومال الغربى، وفي عام ١٩٥٤ م سحب الإنجليز كل قواتهم، ليخلو الطريق لأثيوبيا بعد توقيع معاهدة عام ١٩٥٥ م.

ونجحت المؤامرة الدنيئة، وتحرك الشعب الصومالى المسلم بعد استقلاله عام ١٩٦٤ م مطالباً بوحدة الصومال المسلم بما فيه أوجادين، وقرر أسد يهوذا الطاغية أن يشن هجوم عسكري كاسح على الصومال، وتدخلت منظمة الوحدة الإفريقية لإيجاد حل سلمى، وباءت كل الجهود بالفشل الذريع، ويلاحظ إننا وضعنا مأساة أوجادين المسلمة في دائرة أسد يهوذا، لأنه كان ضلعاً في المؤامرة القذرة ..

منجستو فاشياً !

وتوقع شعب أوجادين المسلم أن يحدث تغيير مافى سياسة أثيوبيا ، بعد أن أُطيح بعرش هيلا سلاسى عام ١٩٧٤ ، وبدأت (جبهة تحرير الصومال الغربى) تتوقف عن عملياتها الفدائية كى تعطى النظام الجديد فرصة التفكير فى الحل السلمى ، ولكن يظهر أن الشعب الصومالى ومعه جبهة تحريره نسوا أن الكفر ملة واحدة ، فقد مارس نظام منجستو العسكرى مجازر ومذابح يندى لها الجبين ، كان ضحيتها الشعب المسلم البرى .

وتمكنت بعد ذلك جبهة التحرير الصومالية أن تكبد قوات منجستو الفاشية خسائر باهظة فى المعدات والأرواح بعد هزائم ساحقة متتالية ، وأسرع المجلس العسكرى الأثيوبى إلى الإستعانة بسيدته/روسيا ، وبكوبا ودكتاتورها كاسترو ، وألمانيا الشرقية الشيوعية ، وبدءوا زحفهم الإرهابى على المسلمين فى الصومال وقتلوا عشرات الألوف من الأبرياء ، وعجزت جمهورية الصومال عن رد هجمات الجيش الأثيوبى ، الذى أخذ فى مطاردة المجاهدين المسلمين فى قلب جمهورية الصومال نفسها ، والتى اضطرت فى النهاية إلى سحب قواتها من أوجادين المسلمة . واليوم : هل يعلم أحد أن أكثر من مليون نسمة من سكان أوجادين المسلمة لاجئين فى جمهورية الصومال ، وجمهورية جيبوتى ؟ ! وهل نعلم أن هاتين الدولتين أفقر دولتين فى القارة الإفريقية ؟ !

وهل تعلم أن الضمير العالمى - سامحه الله - منح نفسه حيال هذه المأساة إجازة مفتوحة بدون أجر إلى أجل غير مسمى ؟ !!

وهل تعلم أن : الأمة المسلمة كتب عليها أن تعيش فى غيبة سَرمدية ؟ !

وهل تعلم أن : أمريكا راعية حقوق الإنسان والحرية يتجمد اهتمامها حين يكون الضحايا مسلمين أو عرباً ؟ ! ولم يكن مثيراً للعجب أن المعونات الدولية التى ذهبت إلى الحبشة الصليبية بمناسبة الجفاف ، حَرَمَتْ منها العصاية العسكرية الشيوعية الفاشية فى أثيوبيا مناطق المسلمين كلها ، على مِراى

ومسمع من الدول التى أسهمت فى المعونة ..

كان أسد يهوذا يعمل من منطلق التلمود وبرتوكلات حكماء صهيون ..
حلت محله الطغمة الفاشية العسكرية ، لتعمل من منطلق اللاضمير
واللاإنسانية ، وإن كانت شديدة الولاء كذلك لتلمود حكماء صهيون ، فهى
أشد ولاء لتلمود لينين وستالين وسيدهم ماركس !!

معلومة :

● فى منتصف يونيو عام ١٩٨٥ م اعتقل إثنان وعشرون من علماء الدين فى
أوجادين المسلمة ..

● فى يوليو من نفس العام ١٩٨٥ م نفذ فيهم حكم الإعدام رمياً بالرصاص !!
الخبر نشرته صحيفة (الاتحاد) اليومية التى تصدر فى أبى ظبى الخليجية ..

رد الفعل :

□ لم تفر المأساة أو الجريمة أى رد فعل فى عالمنا الإسلامى .. !!

حكاية القس نيريرى

كان القس نيريرى أو جوليوس نيريرى حاكماً لتنجانيقا ، ومن المعروف
لدينا أن تنجانيقا وزنجبار ، كانتا القسم الأكبر من سلطنة آل سعيد
الإسلامية ، فى شرق إفريقيا والتى لعبت دوراً تاريخياً رئيسياً فى نشر الإسلام
المبارك فى إفريقيا الشرقية وتوطيد دعائمه وأركانه ، وفى الربع الأخير من القرن
الماضى ، تكالبت عليها القوى الإستعمارية الصليبية ، ممثلة فى بريطانيا ،
وفرنسا ، وألمانيا ، حيث تأمرت على إقتسام شرق أفريقيا فيما بينهم ..

فى عام ١٨٨٦ م وقعت ألمانيا وبريطانيا معاهدة من أجل اقتسام المنطقة
بينهما وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا ، ونصيب الأسد لبريطانيا : كينيا ، وأوغندا
والقسم الأكبر من الصومال ، أما فرنسا فرضت بأن تطلق يدها فى جزيرة
مدغشقر ..

وعندما هزمت ألمانيا في الحرب الأولى آلت تركة تنجانيقا إلى الإنجليز ،
حيث وافقت عصبة الأمم رحمها الله على انتدابها عليها ، وظلت بريطانيا في
استيلائها على تنجانيقا أكثر من أربعين عاماً متتالية !!

- وفي عام ١٩٦١م أُعطيت تنجانيقا استقلالها ، بعد أن نجح الإنجليز في
صنع جماعة من أهلها صناعة خاصة جداً ، جعلهم عملاء أوفياء له ، يحققون
سائر أهدافه ، دون أن يتكبد أعباء الاحتلال العسكري ، أو السلطان
السياسي ..

ويعتبر القس جوليوس نيريري ممثلاً شرعياً لرأس الأفعى ، الذى اعتمد عليه
النفوذ المسيحى والتسلط اليهودى معاً ، لاغتيا ل دولة مسلمة هى زنجبار ،
التي كانت منذ عهد غير بعيد مركزاً إسلامياً له قدرة ، وله أثره ولم تكن
تنجانيقا إلى جانبها شيئاً مذكوراً ، ولولا تدخل الاستعمار الصليبي في النصف
الثاني من القرن الماضي ، لاتسع المد المسلم في شرق أفريقيا منطلقاً من زنجبار
المسلمة ..

والقس نيريري منذ توليه حكم تنجانيقا ، عمل على توسيع رقعة التبشير في
البلا د ، ورقعة التغلغل الصهيونى اليهودى ، كمحاولة منه لوقف المد
الإسلامى في شرق أفريقيا ، وبرغم أن مُسلمى تنجانيقا أكثرية بحسب التعداد
الحقيقى ، وليس بحسب التعداد الذى يعتمد على مراجع غربية منحازة للتبشير
الصليبي . إلا أن هذه الكثرة عانت نفس ما عانتة الأكثرية المسلمة في أثيوبيا ،
ويحاول القس نيريري التظاهر بالتقدمية ولكن ثوبها الذى يرتديه هو كُتُوب
الرياء ، ثوب يشف عما تحته ، فإذا إلتحف به فإنك عار !!

مقتل ساحل الزنج !!

إن كلمة زنجبار تتكون من مقطعين « زنج » وهى كلمة عربية تطلق على
بعض السلالات الإفريقية ، أطلقها العرب و « بار » وهى الساحل ، وتعنى إذن
كلمة زنجبار « ساحل الزنج » وتتكون زنجبار من جزيرتين كبيرتين هما :

● زنجبار ● بمبا وبعض الجزر الصغيرة ..

ويبلغ عدد السكان أكثر من $\frac{1}{4}$ مليون نسمة ..

$\frac{1}{2}$ السكان من الشيرازيين .

$\frac{1}{4}$ السكان من العرب .

$\frac{1}{4}$ السكان من الأفارقة .

ونسبة المسلمين أكثر من ٩٥٪ .

ولقد بدأت مرحلة من التحدى الشرس لمسلمى شرق أفريقيا ، عندما ظهر البرتغاليون فى المحيط الهندى ، ابتداءً من أوائل القرن العاشر الهجرى ، فاحتلوا جزيرة زنجبار وشرق أفريقيا حوالى قرنين من الزمان ، ولقد ناضل المسلمون المستعمر البرتغالى ، وقاوموه ، وقدموا مئات الألوف من الضحايا والشهداء .. عندما تصدت عمان المسلمة لنفوذ البرتغاليين ، واستطاعت تقليص نفوذهم فى شرق أفريقيا ، بدأت مرحلة من تاريخ الإسلام بالمنطقة ، كما بدأت نقطة تحول فى تاريخ شرق أفريقيا ، بقيام سلطنة زنجبار فى عهد السلطان سعيد الذى نقل عاصمته فى عمان إلى زنجبار ، وكان أن قامت أول دولة مسلمة أسيوية/ أفريقية ، وبدأ زحف الإسلام متوغلاً فى ربوع القارة السمراء .

إن دولة الإسلام فى زنجبار بدأت تنعم بالاستقرار .. إلى أن ظهر الإستعمار الأوربى الصليبي مرة أخرى فى المنطقة ، فقضى على دولة آل سعيد وكان نصيب تنجانيقا من ألمانيا ، ونصيب زنجبار من بريطانيا ، وهكذا سيطر الإستعمار الصليبي على الدولتين أكثر من $\frac{2}{3}$ القرن ، حيث استقلت الأولى فى عام ١٩٦١ م ، والأخرى فى عام ١٩٦٣ م .

استقلت زنجبار فى ١٠/١٢/١٩٦٣ م . وفى ١٦/١٢/١٩٦٣ م أيضاً قبلت عضواً فى هيئة الأمم المتحدة ، ولم تنهأ باستقلالها ، إلا شهراً واحداً ويومين اثنين [٣٢ يوماً] ، إذ وقعت المأساة ، مأساة اغتيالها فى ١٢/١/١٩٦٤ م ،

فالمؤامرة الشرسة عليها ، كانت قد نسجت خيوطها ، وأحكمت خطة تنفيذها ، في أروقة الصهيونية وبريطانيا ، وقام بالتنفيذ عملاؤها ، وعلى رأسهم القس/ جوليوس نيريرى حاكم تنجانيقا ، والخائن العميل/ عبيد كرومى من زنجبار وهو من يهود الدوغمة ، كشيبييه مصطفى كمال أتاتورك .

لقد وقفت زنجبار المسلمة في عهدها الإستقلالى في وجه التغلغل اليهودى في أفريقيا وبذلك خالفت خطة جيرانها من الحكام في دول الشرق الأفريقى ، وعلى رأسهم القسيس/ جوليوس نيريرى حاكم تنجانيقا ، ونيريرى هذا يرتدى ثوب التقدمية ، ويعمل في الوقت نفسه خادماً مخلصاً لليهودية العالمية التى تستغل عبيدها من الحاقدين على العروبة والإسلام ، واتضح موقف زنجبار الصريح المؤيد لقضية المسلمين الأولى - فلسطين العربية الإسلامية - يوم رفضت حكومتها استقبال رئيسة الوزراء اليهودية الإرهابية جولدا مائير سنة ١٩٦٣م حيث كانت تقوم بزيارة عدداً من دول الشرق الإفريقى .

وعندما شرعت الأفعى اليهودية الرقشاء في نفث سمومها ، وتدير مؤامرتها اهتدت إلى عميل يحمل اسماً إسلامياً هو عبيد كرومى - مع أنه يهودى لئيم ، وكلفته أن يتعاون مع القس نيريرى للقضاء على زنجبار الدولة المسلمة الفتية ، ورصدت إسرائيل الأموال اللازمة ، ووزعتها على القس نيريرى ووزير خارجيته أوسكار كامبونا وعدد من الضباط اليهود الذين يعملون في معية نيريرى ، وبالطبع نال عبيد كرومى اليهودى الخائن قسطاً وافراً من مال أسياده اليهود ، بعد أن تعهد بتنفيذ الخطة الأثمة ، مستخدماً عنصريته الإفريقية المشبعة بالسموم اليهودية الحاقدة على العرب وعلى المسلمين ، ومستغلاً التهمة الباطلة السخيفة ، التى تصف عرب زنجبار بالمستعمرين .

وحين تكون المؤامرة موجهة ضد الإسلام والمسلمين نجد تحالفاً طبيعياً سريعاً بين اليهودية العالمية والقوى التقدمية المسماه بالشيوعية ومباركة دائمة من الإستعمار الغربى ، كل ذلك في تعاون وثيق قوى لإنجاح المؤامرة .

المذبحة

وحدثت المذبحة التي دبرها الخائن اللعين عبيد كرومي بمساعدة القس نيريري وضباطه اليهود ، ضد العرب المسلمين في ١٢/١/١٩٦٤ م ، وكان اليوم يوم الأحد حيث فوجيء السكان الآمنين بالهجوم الوحشي الغادر على الشوارع والمنازل والمتاجر ، متعقباً هذا الهجوم الوحشي الهمجى كل عربى مسلم ، لافرق بين الشيوخ والشباب ، والنساء والأطفال ، ولقد بلغ عدد الضحايا أكثر من عشرين ألفاً في ساعات معدودة ، وكان أن خيم صمت العار على الأمة العربية والإسلامية .

إن الخائن اليهودى الأصل كرومي ، استولى على السلطة ، بعد مذبحة لم يسبق لها مثيل في تاريخنا الحديث ، الذى تبرز فيه إدعاءات زائفة عن الحرية والتقدمية والعدالة والمساواة ، كبر مقتاً عند الله أن يقولوا مالا يفعلون ، وبعد تنفيذ هذه المذبحة البشعة ، اختفى ضباط نيريري اليهود ، واكتفوا بتلسيم مقاليد الأمور إلى خادهم المطيع عبيد كرومي ، الذى كان يعتبر مصطفى كمال أتاتورك مثله الأعلى ، ذلك الأتاتورك الذى خلد التاريخ المزيّف بطولاته ومذابحه ضد المسلمين ... وأخذ كرومي يقلد أتاتورك في إزالة الصبغة الإسلامية عن زنجبار شيئاً فشيئاً ، ولكى يسند العميل الخائن ظهره إلى قوة تضمن له الإستمرار والتمادى فى الإجرام والطغيان ، ضم زنجبار إلى تنجانيقا فى إتحاد تنزانيا ليصبح القسيس نيريري رئيساً للإتحاد الذى قام بالعنف والقوة بلا إرادة من شعب زنجبار المسلم فى ٢٦ إبريل ١٩٦٤ م .

وبالطبع ترك القس نيريري لخادمه عبيد كرومي مطلق التصرف فى شئون زنجبار ، كى يمعن فى إذلال الشعب المسلم ، ويحاول إبعاده عن أخلاقه وعاداته الإسلامية ، أملاً فى تحويله إلى المسار الماركسى الشيوعى طالما أن تحويله إلى المسيحية يكاد يكون مستحيلاً ، وكما فعل أتاتورك بالمسلمات فى تركيا المسلمة ، فعل الخائن كرومي بالمسلمات المحصنات فى زنجبار المسلمة ، شجع

على الرذيلة والإباحية والإخلال ، حتى لقد أصدر مرسوماً يكره بموجبه الفتيات المسلمات على قبول الزواج من أى إنسان يتقدم إليهن دون النظر إلى جنسه ومعتقد .. وكل فتاة ترفض أوامر كرومى الخائن يزوج بها إلى السجن مع ولى أمرها على الفور ..

من قتل يقتل

لقد انتقم الله تعالى من الخائن عبيد كرومى ، فى عام ١٩٧٢ م ، فقد اغتيل فى مقر الحزب ، ونفذ الإغتيال فى وضوح النهار ضابط من أصل عربى ، مسلم اسمه محمود على سيف ، والشئ المدهش حقاً أن يكون سيف هذا شقيقاً لإحدى زوجات كرومى . أقول لعل البعض يريد أن يعرف شيئاً عن يهود دوغمة ، وقد كررنا هذا اللفظ أو نسمعه كثيراً فى بعض الدراسات أن يهود دوغمة كانوا أبرز الوسائل التى استخدمها اليهود فى هدم الخلافة الإسلامية ، إنهم تظاهروا بالإسلام بعد عودتهم من أسبانيا ، حيث تجمعوا فى (سيلانيك) ، وهم أتباع المسيح الدجال - سيتاى سيفى - الذى ادعى إنه المهدي المنتظر لتخليص اليهود وتسليمهم حكم العالم بعد إعادتهم إلى أرض الميعاد ، وحين ألقى القبض عليه تظاهر باعتناق الإسلام كى ينجو من تنفيذ حكم الإعدام عليه ، وكان أن تبعه الكثيرون متظاهرين أيضاً باعتناق الإسلام ، ووصلوا إلى أعلى مناصب الدولة ..

الحقيقة أن مأساة اغتيال زنجبار الدولة العربية المسلمة ، هى أكبر وأعمق من أن نعرض لها فى هذه الصفحات القليلة ، ولكننا مضطرون فى نفس الوقت أن يعرف الشباب المسلم المعاصر أبعاد المآسى التى حلت بالمسلمين وكيف أن سائر القوى المعادية للإسلام ، صليبية كانت أم شيوعية ، أم صهيونية أم هندوكية ، أو يودية ، تخطط معاً ، وتتآمر معاً لضرب إسلامنا الحنيف الخالد فى معاقله .

هذه القوى المعادية للإسلام لم تلق السلاح بعد ، وليست مستعدة لأن

تلقية ، بل هى فى السنوات الأخيرة ، قد نجحت فى إضافة جديدة فى مخططاتها ، كانت من قبل تواجه الإسلام والمسلمين مواجهة صريحة بشئ من التفاعل مع رواسب الحروب الصليبية القديمة هذه الإضافة هى أن القوى المعادية تمكنت من أن تجعل المسلمين يفنون أنفسهم بأيديهم ، وهى تبيع معدات التدمير للجميع ، كما هو الشأن اليوم فى حرب الخليج (حتى بعد وقف القتال) ، وفى تشاد ، وأحياناً فى لبنان إنه لا يمكن أن نمر مرور الكرام بأبعاد هذه المسألة ، التى لم تتوقف عند حدود إغتيال دولة إسلامية عن طريق العنف ، وضمتها عنوة إلى إتحاد زائف من صياغة القوى المعادية للإسلام وصناعتها وتنفيذها ، ولو أن المؤامرة قد توقفت عند هذا الحد ، لكان ذلك وصمة عار فى جبين الأمة العربية والإسلامية معاً ، لأن المذبحة استهدفت العرب المسلمين فى الجزيرة العربية ، لكن الذى اتضح فيما بعد أن المؤامرة على زنجبار كانت ضمن خطة مستقبلية ، فقد اغتيلت أريتريا فى نوفمبر عام ١٩٦٢م - كجس نبض لمشاعر الأمة العربية والأمة الإسلامية ، ولما تأكدوا أن هذه المشاعر قد استقرت فى قاع المحيط المتجمد الشمالى ، وقاع المحيط المتجمد الجنوبي ، قرروا اغتيال زنجبار بعد عام واحد ، وبضعة أسابيع .. والهدف الرئيسى هو فرض حصار شديد حول الإسلام فى إفريقيا الشرقية ، تشترك فى هذا الحصار مع تنزانيا : أثيوبيا وكينيا وأوغندا ، قبل عيذى أمين وبعده ، ثم جنوبى السودان الممتحن حيث السيطرة للمسيحية برغم أنهم لا يمثلون - أى المسيحيين - أكثر من ٥٪ . لقد تحولت الأغلبية المسلمة اليوم ٩٥٪ إلى أقلية معنى ومضموناً بسبب السياسة العلمانية التى تتبعها تنزانيا برغم أن هذه السياسة لا تنعكس على الأقلية المسيحية الضئيلة ٥٪ . لقد تخلى القس نيريرى عن رئاسة الإتحاد (تنزانيا) واكتفى بقيادة حزبه الحاكم وترك الرئاسة لنائبه أو لصورة طبق الأصل منه .

إن إمكانات البعثات التبشيرية التنصيرية المتفوقة فى زنجبار جعلت من الأقلية الضئيلة ذات شأن مثير ، فقد أصبح لكل مائة مسيحي كنيسة ، وفى دولة تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٥٪ .

نحن لانسى دور الكنيسة التي خططت ، ولا الصهيونية التي اشتركت
اشتراكاً فعلياً في المذبحة البشعة لإبادة المسلمين في زنجبار المسلمة ، ولا
بريطانيا ، لقد عمد رئيس شرطة زنجبار الإنجليزى إلى تسريح الضباط الوطنيين
في عطلة نهاية الأسبوع ، وأخفى مفاتيح مخازن السلاح ، وهكذا كما يقول
الدكتور/ مصطفى مؤمن في كتابه الهام : «قسمات العالم الإسلامى» كان
التدبير المبيت لإحداث الانقلاب الدموى .

نحن لن ننسى ولم ننس هذا كله ، وما خفى كان أدهى وأنكى ، ولكن
يجب ألا ننسى أن سلطان زنجبار الذى هرب بنفسه ، ولجأ إلى سفينة
بريطانية كانت فى انتظاره لتقله إلى لندن .. يتحمل النصيب الأوفى من وزر
المأساة ، فمن ناحية ترك السلطان الحبل على الغارب لبعثات التبشير والتنصير
المسيحية ومن ناحية أخرى ، جعل من نفسه لعبة فى أيدي الإنجليز ، دون أن
يوثق صلاته بالعالم الإسلامى الخارجى ، أو على الأقل بحجرانه فى شرق
أفريقيا .. كان همه أن يكون سلطاناً ، لأن السلطة فى رأيه تشريف وليست
تكليفاً .

لماذا القساوسة رؤساء ؟

إن إسرائيل تتحرك فى أفريقيا بخطى سريعة ، واستطاعت أن تقيم علاقات
دبلوماسية وثقافية وإقتصادية مع العديد من دول أفريقيا السمرء ، ومنها عدد
من الدول المسلمة ، وذلك فى ظل الرعاية والحماية والضغط الأمريكية ،
وليس التغلغل الصهيونى فى أفريقيا طارئاً ، لأنه بدأ دراسة وتخطيطاً قبل قيام
الأفعى الإسرائيلية ، وبدأ تطبيقاً وتنفيذاً بعد قيامها .. قبل عام ١٩٥٢ م لم
يكن فى نيجيريا ذات الأغلبية المسلمة يهودى واحد ، ولم يأت عام
الإستقلال ١٩٦٠ م حتى كان الخبراء اليهود يملأون شوارع العاصمة لاجوس
وتكاد إسرائيل تسيطر على اقتصاد نيجيريا ، ولم يفطن لذلك أحد .

والأفعى اليهودية فى أفريقيا تعمل جنباً إلى جنب مع الإستعمار ، بكل
ما يملك من نفوذ ، وكما لعب الإثنان دوراً فى نيجيريا ، حيث مهدا لاختيار أول

رئيس للجمهورية بعد الاستقلال عام ١٩٦٠ م مسيحياً هو الدكتور/ أزيكو ويومها كانت حجتهم المضحكة أنه المثقف الوحيد الجدير بهذا المنصب ! ؟

نفس الدور تكرر في تشاد والسنغال ، مع تغير الوجه الاستعماري ، ففي نيجيريا كان المستعمر الإنجليزي ، وفي تشاد والسنغال المستعمر الفرنسي ، والدولتان تستوعبان أكثرية مسلمة ، وبنفس الحجة السابقة ، حدث إثر استقلالهما عام ١٩٦٠ م أن عين في تشاد أول رئيس للجمهورية قسيس نشأ وترعرع في مدارس اللاهوت هو : فرانسوا تومبالباي ، وفي السنغال قسيس آخر قالوا عنه أنه شاعر ، مثقف ، وقاموا بتلميعة ومنحه أكبر الجوائز العالمية وعندما اعتزل الحكم ، جاء خلفه عبده ضيوف وكنا نأمل منه الكثير والكثير للمسلمين في السنغال ولكن واضح أنه لا جديد تحت الشمس ..

الهدف الذى كان يسعى إليه الإثنان معاً : الإستعمار والصهيونية لتحقيقه ، هو أن يحل التغلغل الصهيونى محل النفوذ الإستعماري ، وهما في سبيل تحقيق هذا الهدف كان مستعدين لإرتكاب أخس الجرائم بأخس الأساليب ، وحسبنا أن نشير إشارة عابرة إلى ما حدث في نيجيريا في ١٥/١/١٩٦٦ م .

إسرائيل جاهزة دائماً

المعروف أن نيجيريا يتألف إتحادها من أقاليم ثلاثة :

● الإقليم الشمالى والمسلمون فيه أغلبية ساحقة ومن أشهر أبطاله الزعيم المسلم أحمدو بيللو .

● الإقليم الشرقى والمسيحيون فيه أغلبية بزعامة الدكتور/ أزيكو المثقف جداً !! والذى جعله الإستعمار والصهيونية أول رئيس للجمهورية ، ثم الإقليم الغربى ، وهو خليط من المسلمين والمسيحيين ، والوثنيين .. ولما كانت زعامة أحمدو بيللو ذات خطورة فقد تقرر الخلاص منه بأى وسيلة ونجحوا بوسائلهم القذرة حتى قيل إن إسرائيل أنفقت يومها مليونين من الجنيهات الإسترلينية على المؤامرة في عام ١٩٦٦ م ، وحينما استنفذ اليهود كل محاولات الإغراء والتهديد والتآمر لزحزحة البطل (بيللو) عن موقفه الإسلامى الشجاع . لجأوا إلى

سلاح الإغتيال الآثم ، واستأجروا ضباطاً مسيحيين من الإقليم الشرقى ، ونفذوا مؤامرتهم البشعة التى ضاع ضحيتها البطل وأسرته ، ورئيس الحكومة الفيدرالية - الحاج أبو بكر تفاوباليو - وبعض أقطار المسلمين السياسيين والعسكريين .

والصفقة الإنجليزية شئ يعرفه التاريخ ، فقد نشرت صحيفة الأهرام القاهرية فى عددها الصادر فى ١٩/١/١٩٦٦م - أى بعد المذبحة بأربعة أيام فقط - ماجاء على لسان النائب البريطانى اليهودى - برنارد فلور - وكان يزور نيجيريا أيام المذبحة قال : «إن الهدف من العملية هو التخلص من أحمدو بيللو» .. !!

إن نيجيريا التى تتمتع باغلبية ساحقة مسلمة ، وذات المائة مليون ، لا تتمتع إلا باستقرار نسبي ، قد يتلاشى نهائياً ليوافقه مفاجآت العواصف بسبب القلة المسيحية فى الإقليم الشرقى ، ووراءها الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى ونفوذ أمريكا وأوروبا الغربية ، وقد وردت أخباراً فى بعض الصحف الغربية تقول : إن الطغمة المسيحية تعارض فى إنضمام نيجيريا إلى المؤتمر الإسلامى ، وبينما لا ترى الكثرة المسلمة شيئاً فى زيارة بابا الفاتيكان لنيجيريا ، وتمتعض القلة المسيحية لمجرد التفكير فى دعوة شيخ الأزهر لزيارة نيجيريا .

قبل أن نترك قارتنا السمراء

● يمتلئ عالمنا الإسلامى المعاصر فى تلك الأونة بقضايا إسلامية ، على جانب كبير من الأهمية ، منها ما هو عام يرتبط إرتباطاً حميماً بعالمنا الإسلامى ككل - ومنه ما هو خاص يرتبط بقضايا مصيرية لأقليات إسلامية تعيش فى إطار دول تتحكم فى مصيرها وتحول بينها وبين حقوقها المشروعة فى الحياة المعاصرة بحضارتها أو بين المشاركة الإيجابية فى القضايا التى تتصل بمستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة .

ومما لاشك فيه أن هذه أو تلك تحتاج إلى إدراك عوامل الخلل والقصور بالإضافة إلى تنسيق الجهود من أجل وضع الإسلام والمسلمين فى المكان الذى

يناسب مكانتهم وما يملكون من عقيدة كاملة شاملة تغطي كافة احتياجات الحياة العامة والخاصة .

وخلال هذه الصفحات سوف نتعرض مع القارئ لإحدى القضايا الخاصة في عالمنا الإسلامي المعاصر اليوم وهي مشكلة أو قضية في حاجة إلى مزيد من الطرح والتحاور ، مزيد من الجهد المكمل بالإيجابية الفعالة البعيدة عن السلب ، مزيد من العمل الوثاب من أجل حل جذري لها ، وأعني بهذه القضية ، قضية هؤلاء المسلمون المنسيون في عالمنا ومشاكلهم الثقافية والفكرية التي يعانون منها .

بادئ ذي بدء أود الإشارة إلى أن الإسلام انتشر في معظم قارات العالم بحيث نجد المسلمين يعيشون في كل أركان المعمورة الأرضية ومع وجود دول إسلامية دينها الرسمي هو الإسلام وكل سكانها أو معظمهم مسلمون فقد عاشت وتعيش حتى يومنا هذا أقليات إسلامية في كثير من أقطار العالم في آسيا وفي أفريقيا ، وأوروبا وأمريكا وسط كثرة غير إسلامية وقبل أن نتحدث عن هذه الأقليات منذ أن وجدت على الأرض التي تعيش فيها الآن فإننا يجب أن نعرف ماهي الدول الإسلامية بالتحديد ؟ !

الدول الإسلامية – كما نعرف – منها ماهي إسلامية عربية ، ومنها ماهي إسلامية غير عربية .

• أما الدول الإسلامية العربية فهي :

مصر ، والسودان ، والجزائر ، وتونس ، والمغرب ، وموريتانيا ، وجيبوتي وليبيا ، والصومال ، وهو ما نطلق عليه الجناح الإفريقي .

أما الجناح الآسيوي فهو : العراق ، وسوريا ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) ، ولبنان ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، وفلسطين العربية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبي) ، وسلطنة عمان ، ودولة الكويت ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ،

ودولة قطر .

وهذه المجموعة من الأقطار وعددها (٢٢) دولة تدخل في منظومة جامعة الدول العربية فهي تتفق في الدين واللغة والجنس والعادات والتقاليد معاً ، وإن كان بها أقليات مسيحية ويهودية ووثنية كما في جنوب السودان . ومع ذلك فهناك دول إسلامية ولكنها لا تدخل ضمن المجموعة العربية - لأنهم مختلفون في الإنتماء الثقافي والحضارى واللغة رغم وجود الدين الإسلامى .

والدول الإسلامية غير العربية هي :

- جمهورية ألبانيا : وهى دولة أوربية تقع في شبه جزيرة البلقان ، ويمثل المسلمون فيها نحو ٧٢٪ من عدد السكان البالغ حوالى ٤ مليون نسمة .
- الجمهورية التركية : وهى دولة أسيوية ، أوربية يدين ٩٩٪ من سكانها بالإسلام .
- جمهورية إيران الإسلامية : وهى دولة أسيوية إسلامية .
- أفغانستان : وهى دولة أسيوية إسلامية .
- باكستان : وهى دولة أسيوية إسلامية ، سكانها حوالى ٤٠ مليون نسمة كلهم مسلمون .
- بنجلاديش : وعدد سكانها حوالى ٨٥ مليون نسمة أكثر من ٨٥٪ منهم مسلمون .
- كشمير : تقع بين الهند وباكستان وعدد سكانها (٨) مليون نسمة ، ٨٠٪ منهم مسلمون .
- أندونيسيا : وهى مجموعة جزر في آسيا وعدد سكانها حوالى ١٥٠ مليون نسمة ، كلهم من المسلمين .
- جزر الملديف : وهى في المحيط الهندى وعدد سكانها أكثر من ١/٤ مليون مسلم .

- إتحاد ماليزيا : ويقع فى أسيا ، عدد سكانه حوالى ١٦ مليون ، منهم ٥٧٪ يدينون بالإسلام .
- نيجيريا : وهى دولة أفريقية ، ٦٠٪ من سكانها مسلمون والذى يبلغ عددهم ٨٠ مليون نسمة .
- النيجر : دولة أفريقية عدد سكانها ٦ مليون نسمة كلهم من المسلمين .
- غينيا : وهى أفريقية ، غالبيتها من المسلمين .
- غينيا بيساو : وهى أفريقية ، معظمها من المسلمين .
- زامبيا : دولة أفريقية عدد سكانها ٥٥٩ ألف نسمة تقريباً ، نصفهم من المسلمين .
- السنغال : دولة أفريقية ، ٧ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم يدينون بالإسلام .
- مالى : دولة إفريقية حوالى ٨ مليون نسمة ٧٠٪ منهم يدينون بالإسلام .
- تشاد : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٥ مليون نسمة أكثرهم مسلمون .
- بوركينافاسو (فولتا العليا) : وهى دولة أفريقية عدد سكانها ٧ ½ مليون نسمة .
- كورت دى فوار (ساحل العاج) : دولة أفريقية عدد سكانها ٨ ½ مليون نسمة ، ٥٠٪ منهم مسلمون .
- الكاميرون : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٨ مليون نسمة ، نصفهم من المسلمين .
- توجو : دولة إفريقية عدد سكانها ٤ مليون نسمة .
- داهومى : دولة إفريقية بها حوالى ٥ مليون نسمة .
- سيراليون : دولة إفريقية بها مليون نسمة أكثرهم من المسلمين .
- إفريقيا الوسطى : دولة إفريقية بها حوالى ٣ مليون نسمة ، غالبيتهم من المسلمين .
- أثيوبيا : دولة إفريقية عددها ٤٠ مليون نسمة ، ٧٥٪ منهم يدينون

بالإسلام .

● تنزانيا : دولة إفريقية ، عدد سكانها ١٩ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم من المسلمين .



ومن المعروف لنا أن المسلمين يبلغ عددهم حوالى ٧٠٠ مليون نسمة بين سكان العالم البالغ عددهم حوالى ٣٥٠٠ مليون نسمة أو أكثر .

وهذه الإحصائيات تبعاً لما أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٧ .

- وقد نلاحظ أن الدول الإسلامية ، سواء العربية أو غير العربية إنما تنحصر فى قارتى آسيا وإفريقيا باعتبارهما أقرب القارات إلى الجزيرة العربية مهد ديننا الإسلامى الحنيف ، أما باقى قارات العالم فإن المسلمين يقيمون فيها فى صورة أقليات إسلامية ونحن نحاول قدر الإمكان أن نستعرض بداية لهذه الأقليات الإسلامية فى أنحاء العالم كى نتمكن من الخروج بصورة ولو محدودة الأبعاد عن ظروفهم فى ظل حكومات غير إسلامية ، وبالتالى نستطيع الوصول إلى المشكلات التى تعانى منها هذه الأقليات بإلقاء الضوء على طبيعتها ووسائل علاجها .



هذا الطفل (الجماع) المريض ، من النيجر
اسمه أبو بكر أحمد يو ، عمره ٨ أعوام



والسؤال : كيف حال نظيره المسيحي أو الأوربي في أفريقيا البائسة ؟



هذا هو حال المسلمين في أنيوليا والسبب تلك الطففة الفاشية الشيوعية الحاكمة .



رسالة من مسلم في تونس

[عصابة سوء في تونس تدعو إلى الفساد والكفر بالإسلام]

[... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

أرجو أن تقرؤوا رسالتي هذه باهتمام لأنها تتضمن موضوعاً خطيراً كُنَّا نجهله ، ودخل إلى تونس دون أن ندري ، هذا الموضوع هو الهجمة الشرسة - التي تقوم بها دور التنصير والمنظمات التنصيرية - الموجهة ضد الشعب التونسي المسلم ، والتي اتخذت من الهدايا مدخلاً لهجمتها ، ثم راحت تثبت الشكوك لدى المسلمين في دينهم الحنيف ، وقد وجدت هذه الأفكار بعض من يصدقها وينشرها بين الناس .. إنَّ هذه الهجمة الصليبية ضد الشعب التونسي المسلم هي مثل وصورة لما نراه في معظم المجتمعات المسلمة .]

ويضيف الأخ . بعض فقرات من المقال الذي نشرته صحيفة (الأنوار) التونسية حول القضية تحت عنوان : « عصابة سوء في تونس تدعو إلى الفساد والكفر بالإسلام » :

[... منذ سنوات ، اتصل أناس عاديون بمنشورات أنت عن طريق البريد ، تدعو إلى اعتناق النصرانية ، ولا تزال المنشورات ترسل إلى اليوم بطريقة خبيثة ومدروسة ، وذلك

بعد الحصول على عناوين المسلمين من دليل الهاتف او رسائل المواطنين المقيمين بالخارج ، وقد دهش هؤلاء من وصول سموم جمعيات التنصير إلى عناوينهم الجديدة . فتيقنوا أن الإرشادات وصلت مراسليها الأجانب من أشخاص يتخلون عن الإسلام وتتبع النصرانية .. إن الخطر السام لهذه المؤامرة يذكرنا بأحداث شهدتها تونس أيام انعقاد المؤتمر الذي تصدى له الشعب وقيادته بشدة - سنة ١٩٣١م - ثم حملة التجنيس (في السنة نفسها) وقد عارضها التونسيون كل من ابدل جنسيته في مقابر المسلمين .. وفي سبيل ذلك استشهد شعبان البحوري ، ومن أجل ذلك أغلقت مراكز التنصير إثر الاستقلال ..

إن الردة تعني ترك الإسلام والخروج بعد اعتناقه . وهو امر يستوجب عقوبتين : أصلية وهي القتل ، وتبعية وهي مصادرة أموال المرتد كلها .. يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَزِدْذْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (البقرة : ٢١٧) ويقول رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه ... » [.

(رسالة أخرى)

أرفق بها قصاصة من صحيفة « الراي » التي فتحت تحقيقاً لرصد الظاهرة وسبر اغوارها ، جاء فيه :

[... من الصعب على المرء ان يتنكر لدينه ، فما بالك بتغييره بدين آخر ارتبط في اذهان الجميع بالغزو الاستعماري ، وفي ذاكرتنا القديمة بالحروب الصليبية .. ولكن هذا ما وقع بالفعل بالنسبة لعشرات عديدة من الشبان التونسيين ، اعتقدوا انهم وجدوا في يسوع المخرج والملاذ .. ولكن ما هي القوى التي تقف وراء هذه العملية ؟ وكيف كانت بدايات الحركة التنصيرية في بلادنا ؟ وما هو رأي الآباء البيض : اهم تجمعات الرهبان الكاثوليك في بلادنا ؟ ■■]

(عن مجلة الأمة القطرية التي أغلقوها بدون أسباب)

New African

احتجاج نصراني على انضمام نيجيريا لعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي

■ انار النبا الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية وردته مصادر صحفية أخرى حول انضمام نيجيريا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء انعقاد المؤتمر الوزاري للمنظمة في . فاس . في يناير (كانون الثاني) الماضي اعتراضات محلية . من الأوساط النصرانية . خاصة مع عدم صدور تصريح رسمي من الحكومة النيجيرية حول الموضوع .

لقد نهز أكثر من مسؤول نيجيري من التعليق . فيما صغدت الزعامات الكنسية حملتها . فقال الأسقف الكاثوليكي في لاجوس . . انطوني اوكاجي . . لا تستطيع أية حكومة تحويل نيجيريا إلى مؤسسة دينية لأن الفصل العاشر من الدستور ينص على أن نيجيريا دولة علمانية . .

أما الأسقف الإنجيلي . . ابيديون اديتيلي . . فقد أعرب عن شكه في أن تكون بلاده قد تقدمت بطلب للانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي . وحذر من أن . أي حرب دينية سوف تمزق نيجيريا . . فيما حذر رئيس المجلس النصراني لنيجيريا من انزلاق البلاد في حرب على النمط اللبناني أو الأيرلندي . ولكن الرئيس النيجيري . . بابا نجيداء . . حذر الزعامات النصرانية التي استدعاها من تقديم تفسيرات سلبية . للعلمانية التي ينص عليها الدستور . وقال . . إن الحكومة لا تستطيع تجاهل الدين أو إهماله . لأن ذلك يتعارض مع مبدأ أن الدين يؤدي دوراً هاماً في حياة الأفراد والشعب . واضاف . . لذلك لم نتجاهل الدين كسلح أساسي في معركة التعبئة الشعبية . . وقال الرئيس . . بابا نجيداء . . هناك حاجة لإتاحة الفرصة للدين ليؤدي دوراً في التنمية . وهذا ما سارت عليه كثير من البلاد داخل وخارج القارة الأفريقية . لذلك سوف يرتفع العلم النيجيري فوق كل محفل دولي نرى أن هناك ميّزاً للانضمام إليه . . أما الأوساط الإسلامية . فقد تساءلت على لسان الشيخ محمود عبد القادر جومي . كبير وُشاة

الولايات الشمالية في البلاد سابقاً . وعضو رابطة العالم الإسلامي . . لماذا تلور هذه الضجة كلها على انضمامنا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي . ولا يعترض أحد على وجود ممثل لنا في عاصمة الغاتيكاز . .

ولكن النصراني لا يزالون يثيرون الشبهات حول موضوع الانضمام للمؤتمر الإسلامي . رابطين ذلك مع الحملة الإسلامية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الجنوبية ذات الاكثريّة النصرانية . مع أن الدستور يقصر تطبيق الشريعة على الولايات الشمالية . كما يربطون بين ذلك وبين انتشار كتاب . . احمدو بيلو . . أول رئيس وزراء لنيجيريا . والذي قتل في أول انقلاب عسكري عام ١٩٩٦م . وانتشر مع الكتاب إشاعات حول أن . . بيلو . . كان أحد منظري فكرة إقامة منظمة المؤتمر الإسلامي . كما تشير الأوساط الكنسية إلى أن قرار الانضمام إلى المؤتمر الإسلامي تم بدون استشارة القطب الحكومة من النصراني . . بينما رقي وزير المعادن المسلم . . لقمان . . الذي حضر جلسة المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي . التي قبلت فيها نيجيريا عضواً - إلى وزير للبترول ■ [العدد ٢٢٢]

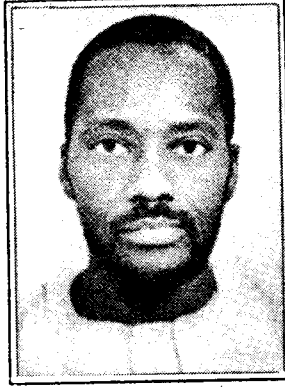
[وشهد شاهد من أهلها !]

مبشر في ملاوى الإفريقية



[هكذا شعار المنتصرين]

اخلع عنك دين الإسلام ، تخلع عنك الجوع والعطش والمرض والعمرى ..



عبد القادر سيللا

هذا الرجل أول من أعلن حقيقة الأوضاع التي يعاني منها أهل الإسلام في السنغال .

- ولد في السنغال «كومبتوم» ١٩٣٩ م .
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في السنغال وموريتانيا والمغرب ، وحصل على الإجازة في العلوم السياسية من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٦٧ م .
- حصل على دبلوم المدرسة الوطنية والإدارة والقضاء ، قسم الدراسات الدبلوماسية عام ١٩٧٧ م .
- عمل مدرساً للغة العربية في ثانوية السنغال .
- يعمل حالياً مستشاراً ثانياً في سفارة السنغال بالرياض .
- كتب عدداً من الأبحاث والمقالات ، بجريدة «العلم» المغربية ، و«جوهرة الإسلام» التونسية ، و«المسيرة» السنغالية ، و«الأمة» و«الدوحة» القطريتين .